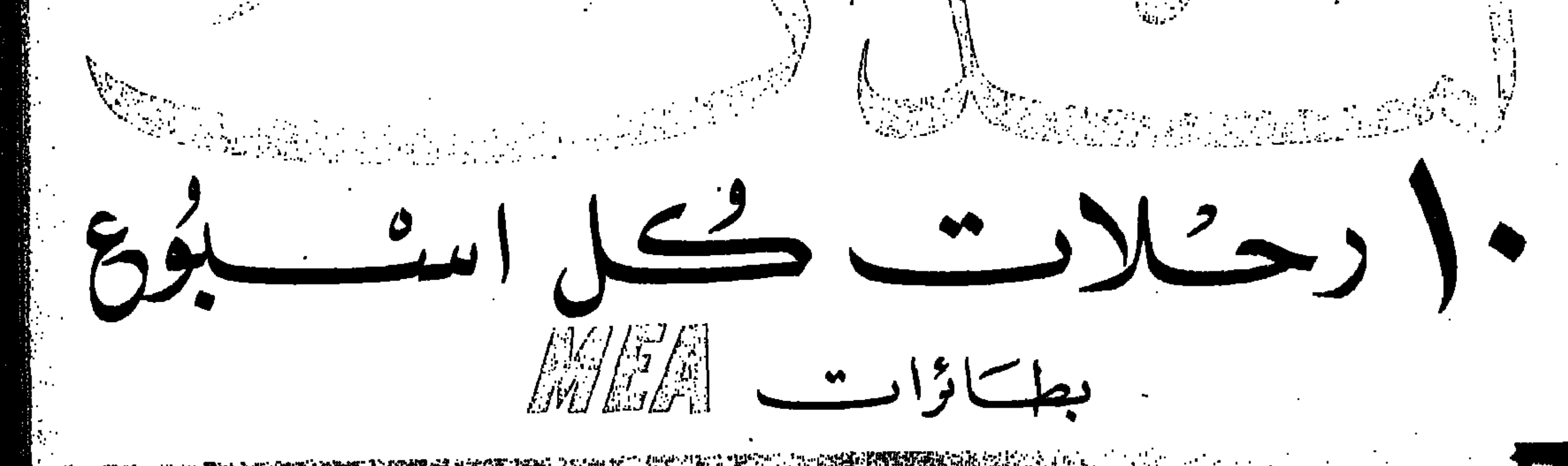


■ بيروت الاحد ٢٢ حزيران
١٩٦٩ — العدد ٢١٠٦ ■







ان سافرت لانجاز اعمالك او للاستمتاع
فلا مجال لاضاعة الوقت

تقلع كل يوم من بيروت في تمام الساعة التاسعة صباحاً طائرة نفاثة تابعة لطيران الشرق الاوسط الخطوط الجوية اللبنانية في رحلة بدون توقف الى لندن ، فتصل اليها في الساعة الواحدة بعد الظهر .

كما وتؤمن الشركة من بيروت ثلاث رحلات اضافية تبدأ في الساعة الحادية عشرة من صباح ايام الاثنين والخميس والسبت فتصل الى لندن قبيل الغروب .

ومن لندن يمكنك متابعة سفرك الى اميركا الشمالية في انسب المواعيد واكثرها ملاءمة لك .

تمتع بمنتهى الراحة على متن طائرات « سيدرجيت » التي تقصر المسافة بين بيروت ولندن .

MEA

طيران الشرق الاوسط الخطوط الجوية اللبنانية

غسان كنفاني

نظرة جديدة لأدب المقاومة؟

■■■ — « ليس كل ما نكتبه، نحن شعراء وكتاب فلسطين المحتلة، رائعا ونظيفا ومقاوما، اننا نقدر ذلك الحب الذي يكنه لنا الباحثون العرب خارج الاراضي المحتلة ، ومع ذلك فاننا نحن ، من هنا ، نطالب بان يكون التقييم اكثر موضوعية ، والانتقاء اكثر دقة ، والنقد اكثر قسوة » !

هذه جملة قالها احد شعراء المقاومة الفلسطينيين في جلسة شبه عائلية مع عدد من الادباء العرب داخل فلسطين المحتلة مؤخرا ، وهي ملاحظة صحيحة الى حد بعيد ، ولكنها لا تكشف البعد الحقيقي للمسالة كلها ، التي هي اكثر تعقيدا من مجرد عملية تقويم ادبي محض .

وكان الدكتور عز الدين اسماعيل ، الناقد المصري المعروف ، قد كتب منذ فترة مقالا يدعو لشيء مماثل على صعيد اجراء تقويم موضوعي وفني لادب المقاومة ، ينتزعه من اطار « القبول » الذي ينظر الباحثون العرب الى ذلك الادب من خلاله ، وهي دعوة ، بلا شك ايضا ، ينبغي ان تجد آذانا صاغية .

ومع ذلك ، فالمسالة ما زالت اكثر تعقيدا ، واية نظرة لهذا الموضوع تهمل « البعد الاخر » في قصة التقويم التي جرت لهذا الادب ، ستظل ناقصة .

فقبل سنوات ، حين كان ادب وشعر المقاومة في فلسطين المحتلة مجهولا تماما ولا يجد صوتا ينقله ، او مجلة تنشره ، في البلاد العربية ، لم تكن المهمة الاكثر الحاحا آنذاك هي اعطاء ذلك الشعر « براءة فنية » بل كان — مع الاسف — اعطاءه « براءة وطنية » !

وسيبدو هذا الكلام الان ، في وقت يتسابق فيه الكثيرون على نشر هذا الشعر في الصحف وصالونات الادب وفي الحديث والكتابة عنه ، كلاما مضحكا ، ومع ذلك ، فقد كان الامر قبل ست او سبع سنوات كذلك ، وكان المطلوب اولا هو كسر « الحصار الوطني » عن شعر المقاومة قبل ان تكون المهمة هي اعطاؤه شهادة فنية مجردة .

ويبدو الموضوع هنا مزدوجا ، اذ ان كفاءة بعض شعراء المقاومة من الناحية الفنية ، اسهمت في تحطيم جدار الصمت الذي كان يحيط باصواتهم ، ولا شك ان هذه الكفاءة قدمت اكبر العون لاولئك الذين كانوا ، في الجهة الاخرى من الجدار ، يعملون معاولهم لهدمه .

وحين كانت عملية شق الطريق امام ذلك الشعر المحاصر تمر في ذروة عنفها ، لم يكن البند الاول في الجدل هو : « هل يستحق هذا الشعر ان يسمع ؟ » ولكنه كان : « هل يجوز ان يسمع ؟ »

ان ذلك كان شيئا مؤسفا ، ولكنه بالرغم من ذلك كان واقعا ، ولا يستطيع احد الان — فيما عدا اولئك الذين كانوا وسط ذلك الصراع — ان يدرك كم كان تعقيد ذلك « الواقع » ، ومرارته !

وهكذا فان الظروف التي نشر فيها شعر المقاومة الفلسطيني في البلاد العربية ، والطريقة التي نشر فيها ، اديا الى مضاعفات عكست نفسها على الطريقة التي تجري فيها الان عملية التقويم الفني لذلك الشعر .

فمما لا ريب فيه ان شعر المقاومة الفلسطيني الذي نشر خلال السنوات القليلة الماضية في البلاد العربية يحتوي على جزء كبير من الشعر الغث فنيا ، والركيك فكرة وبنية ، وفي احيان كثيرة كان المبرر الوحيد لنشر ذلك الشعر هو مبرر سياسي وليس على الاطلاق مبررا فنيا ، ولا تريد هذه الملاحظة ان تنتقص من قيمة المبرر السياسي ، ولكنها تهدف الى وضع الامور في نصابها .

فمن الواضح انه حين شرع بعض الباحثين العرب في رفع ستائر التجاهل والاهمال عن ادبنا الاسير ، وقد بدا ذلك قبل مدة لا تزيد عن ٦ سنوات فقط ، كانوا في الواقع امام مهمة عسيرة : فمن ناحية اولى كانوا يتصدون الى تحطيم اتهام عربي شائع ، يشكك في ولاء عرب فلسطين المحتلة لوطنهم ولنضاله التحرري ، واستطيع ان اشير بثقة الى ان معظم الاذاعات العربية التي عرض عليها ان تذيع مقاطع من شعر المقاومة الفلسطينية في برامجها الموجهة الى الفلسطينيين ، رفضت بصورة قاطعة ، قبل اربع سنوات ، ان تتحمل مسؤولية مثل ذلك العمل الذي كان يبدو للمسؤولين آنذاك شيئا لا يعقل حدوثه ، والمقطوعات الوحيدة التي كان يمكن ان تذاع آنذاك كانت تتلى من صوت فلسطين في دمشق ، الذي كان الشاعر يوسف الخطيب يشرف عليه .

ولهذا السبب ، فقد كانت عملية تحطيم ذلك الجدار من الجهل المهلك عملية عسيرة جدا ، جعلت المبرر السياسي لنشر تلك القصائد الممنوعة اكثر الحاحا واهمية من المبرر الفني ، فقد صارت المهمة العاجلة هي العمل على تبرئة اولئك المقاومين الصامدين وطنيا اولا ، وليس فنيا ...

ومن الممكن ان نضيف الى هذا السبب سببا آخر مماثلا في الاهمية ، وهو الفقر في المصادر ذاتها ، هذا الفقر الذي كان يجعل الحصول على اي نموذج شعري وفني من فلسطين المحتلة مسالة لها قيمة كبرى ، وتقود الى دلالات مهمة ...

اما الان فقد اختلف الامر ، والى حد بعيد انتفت هذه الاسباب التي جعلت عملية التقييم الفني لشعر المقاومة عملية تغلب المقاييس السياسية والوطنية على حساب المقاييس الجمالية والفنية ، وبات من الضروري ان تجري عملية تقييم جديدة لشعر المقاومة الفلسطيني ، ليس فقط للاحتفاظ بمستوى عال من التقدير له ، ولكن ايضا لتوفير حوافز فنية مسؤولة ، يضعها شعراء المقاومة انفسهم في اذهانهم حين يمارسون عملية الخلق الفني .

وربما كانت المهمة العاجلة الان هي العمل على الغوص في البحث عن الشعر الشعبي الفلسطيني الذي تحمل المسؤولية وحده تقريبا في سنوات الاحتلال الاولى ، والذي — مع الاسف — ما زلنا نجهل اكثريته الساحقة والتي ان لم تقطف عن شفاه الجماهير فستضيع بما لا ريب مع مرور الايام .

ومثل هذه المهمة القيمة لم يتصد احد بعد لتحمل مسؤوليتها ، على الرغم من الحاحها وضرورتها ، ليس فقط لان ذلك الشعر الشعبي هو الاب الشرعي لشعر المقاومة الذي نقراه الان ، ولكن ايضا لان ذلك الشعر الذي عبرت الجماهير من خلاله مباشرة عن تطلعاتها ومواقفها الاصيلة ، هو الذي اورث شعر المقاومة الفصيح نبرته التقدمية ، والتزامه الجماهيري الرائع .

★ ★

اننا مقدمون على فترة مهمة وتاريخية ، فيما يتعلق بادب المقاومة ، فهنالك رجال ينبتون الان في ارض المسؤولية كما ينبت الشجر في الارض الطيبة ، حريصون على اعادة المجد للكلمة ، ملتزمون حتى ارواحهم بالوعود التي تعطيها تلك الكلمة . ثمة صفحة تطوى الى غير رجعة ، هي صفحة الكلمة — الترف . الكلمة — الهراء ، الكلمة الهشة التي لا تلزم قائلها بغير توقيع اسمه . وهناك صفحة جديدة تفرش ، صفحة الكلمة — المقاتلة ، الكلمة — السيف ، الكلمة التي تلزم قائلها بمسؤولية انزالها من غيوم الثرثرة المرتحلة الى الغيب ، الى ارض البشر التواقين الى ما هو افضل واكثر انسانية .

ومن النادر ان يتاح للانسان ان يرى بالعين كيف تطوى صفحة وتفرش صفحة جديدة في التاريخ الادبي لشعب من الشعوب ، ومع ذلك فبوسع العين الان ان ترى ذلك بصورة تشبه رؤية المعجزة ، فهنالك رجال مملوءون بارادة الفداء ، موجودون على ضفاف نهر الاردن وفي كهوف الجبال العالية في الضفة الغربية المحتلة ، بوسع الانسان ان يراهم بعينيه يكتبون شعرا رائعا عن الوطن والمراة والصديق والطفل ، وهم يتكئون على مدافعهم الرشاشة ، مدركين ببسالة لا تصدق انهم مع طلوع الفجر القادم سيفتدون صدق تلك الكلمات بارواحهم ودمائهم وحبات عيونهم ..

ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة
رئيس التحرير: غسان كنفاني
المدير العام: هشام فريحة

لينين الانسان

« الرجل الذي سيحكم العالم »

... لينين ليست سهلة .. فالعصر الذي نعيشه كلنا هو — بتعبير الكاتب الفرنسي « جيرار ولتر » — ... والدراسة التي اقدمها هنا لقراء « ملحق الانوار » استقيت معلوماتها من خمس كتب : « مذكراتي » لزوجته آنا كروبسكايا . « مذكرات » اخته الكبرى آن . كتاب « لينين » لفيثرين سكرتيره واحد البلاشفة المعروفين — « حياتي » لليون تروتسكي .. وكتاب « لينين » لجيرار ولتر . ... اختياري لهذه الكتب دون غيرها من الكتب الحزبية الرسمية الموجودة في الاتحاد السوفياتي وفي دول « عالم ... » ... لتعريف القارىء العربي بلينين الانسان . في خصوصياته ومزاجه .. طفولته وشبابه .. ... دراسة نظرية فكرية عن لينين واللينينية الموضوع الذي وصل تسم لاباس به منه الى ذهن وذاكرة ... العربي .

امتقال اخيه الكسندر ثم اعدامه

يجمع مؤرخو حياة لينين على الدور الذي تركه اخوه الكبير الكسندر في نفسه والاعجاب المفرط الذي كان يبديه الاخ الصغير فلاديمير نحو الاخ الاكبر الكسندر .. فبعد اول سنة من الفرقة بين الاخوين .. عاد الكسندر الى البيت بمناسبة العطلة الصيفية ..

وقد لاحظ تغيرا ما في شخصية اخيه الصغير فلاديمير — كما لاحظ هذا الاخير الشيء نفسه عندما تسللمرة الى مكتب اخيه ووجد بعض المنشورات السرية على مكتبه .. وكان تعليقه حسب رواية الاخت آن « هه .. متى صار هذا التلميذ العلمي .. ثوريا .. لااصدق عيني .. » لكن الايام اثبتت لفلاديمير فيما بعد خطا حكمه على اخيه .. اذ لم يمض بضعة شهور على بداية السنة الدراسية التالية .. ١٨٨٧ حتى فوجىء فلاديمير ذات صباح بمربيته القديمة « كاكشادامونا » تسلمه رسالة مستعجلة من صديق للعائلة مقيم في بطرسبورغ .. وعند فتحها وقف مشدوها : « لقد امتقل اخوك الكسندر واودع السجن لاشتراكه في مؤامرة ارهابية لقتل القيصر » . واسرع نحو البيت ليبلغ والدته .. التي لم تفاجا مثله بالخبر واخذت تبحث عن طريقة لاستصدار عفو عن ابنها بما لديها من صداقات ونفوذ وبما كان لزوجها من معارف واصدقاء في البلاط وفي الجهاز الاداري ، لكنها عندما عزمت في اليوم التالي على السفر الى بطرسبورغ لملاحقة قضية الكسندر .. استنجدت ببعض الاصدقاء والمعارف لي رافقوها في رحلة القطار الطويلة .. لكن احدا لم يقبل .. واعتذر الجميع من مرافقة « والدة ارهابي » الموقف الذي ترك اثرا لا يمحى في ذاكرة فلاديمير . وسافرت « مدام اوليانوف » لوحدها الى بطرسبورغ بالمحاولة المستحيل لانقاذ ولدها البكر من حبل المشنقة ..

ليستاجر بيتا فخما في الحي الارستقراطي في المدينة نفسها .. في هذه الفترة كان (فلاديمير) قد بلغ التاسعة من عمره .. والحق بمدرسة المدينة مع شقيقه الاكبر الكسندر — حيث راى لاول مرة سعادة مستشار الدولة للشؤون التربوية فيدور كيرنسكي .

لا يذاكر ويقلد اصوات الطيور والحيوانات !

منذ السنوات الاولى لحياته الدراسية لاحظ اساتذة « فلاديمير » ابن « المفتش العام لوزارة التربية » انه يتمتع بذاكرة خارقة للعادة وذكاء عميق ميزه عن اخوته ورفاقه .. فكان اذا ما عاد للبيت رمى الكتب على الطاولة تاركا اخاه الكسندر يذاكر ويدرس وكذلك اخته آن وانطلق في الشارع يسابق رفاقه في الركض ويضرب بعضهم « بالبوكس » (بقبضة يده) .. ثم ياخذ حريته في تقليد اصوات الطيور وبعض الحيوانات الامر الذي كان يثير غضب امه .. وملاحظات والده القاسية بضرورة التشبه باخويه في الدراسة والمذاكرة .. لكن غضب والدته وملاحظات والده .. كانت تذهب سدى لان « فلاديمير » كان من الاوائل في صفه دون حاجة منه الى ترك عاداته في الركض وتقليد اصوات الطيور والحيوانات . واذا انتهت شهور الدراسة وجاءت عطلة الصيف .. انضم فلاديمير الى مجموعات الشباب الذين كانوا يقضون العطلة في مخيمات كشفية في الغابات .. وكثيرا ما كان يرفض من قبل الطلاب الاكبر منه سنا لكنه كان يصر على مرافقتهم .. والخيار الناضجين منهم — وهكذا تلاحظ اخته آن في مذكراتها ان ميزتين طبعتا هذه الفترة من حياة فلاديمير — حب مرافقة الكبار .. وتقليد اخاه الكبير الكسندر في كل شيء .. حتى في طريقة الاكل والجلوس الى الطاولة .. وانتقاء الوان بلبوساته الخارجية ..



... (تموز ١٩١٨) الى مؤتمر السوفيات

بداية المتاعب العائلية : وفاة ابيه بعد عزله

ابن ثلاث سنوات وفلاديمير غير قادر على المشي !

وفي ٢٢ نيسان ١٨٧٠ رزق الزوجان طفلهما الثالث « فلاديمير » ومعناها بالروسية « الرجل الذي سيحكم العالم »

فلاديمير اوليانوف « الرجل الذي سيحكم العالم »

لينين (عام ١٩١٩)

"ماما: نفدت نقودي . ارسلي لي نقودًا .. ضروري جدًا. مستعجل جدًا ... وإلاَّ ".

لكن جهودها ذهبت سدى .. اذ صدر الحكم على الكسندر بالاعدام مع السماح لعبالتمييز وتخفيض العقوبة اذا تراجع عن مبادئه وندد بالمحاولة .. وفي جلسة محكمة التمييز رفض الكسندر التراجع عن افادته او التنديد بأي رفيق له .. ونفذ فيه حكم الاعدام شنقا وكان له من العمر اربع وعشرون سنة — كما حكمت المحكمة ايضا على شقيقته آن بالنفي خارج العاصمة خمس سنوات لمساهمتها الضئيلة بالمحاولة ..

في الجامعة : مات الكسندر جاء ماركس .

بعد اعدام اخيه — مثله الاعلى — نصح شيوخ العائلة مدام اوليانوف بضرورة ابعاد الولد الصغير فلاديمير عن جو بطرسبورغ المتوتر والعاقه بجامعة « قازان » نفسها حيث كان ابوه استاذا وتلميذا فيها قبل اربعين سنة . وفي سن الثامنة عشرة انتسب فلاديمير الى كلية الحقوق في جامعة قازان .. ولم تمض ثلاثة شهور على وجوده داخل الجامعة حتى لاحظ الاساتذة والمسؤولون ان « شابا ابيض الوجه متقد العينين قصير القامة ... يحرض الطلاب على التظاهرات ويوزع المناشير ويزرع الفوضى » . وفي ربيع السنة نفسها فصل فلاديمير من الجامعة بتهمة « النشاط المعادي للنظام وللقيصر » وامضى الصيف وشتاء السنة التالية في مزرعة جدته لامه يمارس رياضة المشي ولاول مرة يطلع على كارل ماركس من خلال الطبعة الروسية للجزء الاول من « راس المال » الذي سبق ورآه على مكتبة اخيه — كما كانت مكتبة الجامعة نفسها تضم في جملة آثارها كتب ماركس وانغلز وهيغل . وفي السنة الدراسية التالية قدم طلبا للانتساب فرفض كذلك .. فعزم على السفر الى خارج روسيا لاكمال دراسته لكن الشرطة السياسية رفضت اعطاءه اذنا وامضى السنة الثانية عاطلا عن الدراسة مكبا على القراءة والاحتكاك بفلاحي مزرعة جدته .

وبعد تفكير مضن في مستقبله كتب فلاديمير الى وزير التربية طالبا منه السماح له بأن يتقدم لامتحانات نهاية السنة في الحقوق « كطالب حر » دون الانتساب والدوام اليومي في الجامعة . فاذن له الوزير بذلك .. لكن والدته عارضت البقاء في قازان بسبب تفشي الروح الثورية بين طلاب الجامعة وحملة الاعتقالات المتواصلة التي كانت تلجأ اليها السلطة وارتأت الانتقال الى مدينة ثانية هادئة تعرف بمدينة « سمارا » وانتقل معها فلاديمير حيث عاود الدراسة بعد انقطاع دام سنتين .

على عكس ما توقعته مدام اوليانوف فقد كانت مدينة سمارا ملجأ وسجنا اختياريا لمعارضي النظام القيصري من مثقفين وكتاب ومحامين .. وبدل ان تبعد ولدها النشيط عن جو الثورة الطلابية وضعته في حضن الثورة النقابية الناضجة .. فلم يستقر به المقام حتى دخل في اوساط المعارضين عن طريق صهره « اليزاروف » الذي عرفه بالقاضي صنوفيلوف صاحب السمعة التقدمية .. ومنذ اللقاء الاول بين القاضي والتلميذ لاحظ الاول ثورية الثاني وهجومه الشديد على جماعة « اتحاد الشعب » وهو الحزب الذي انتسب اليه اخوه الكسندر وكان ينادي بالعنف الفردي وبالاغتيالات .

محاميًا فاشلا وماركسيا عمليا .

اجتاز فلاديمير امتحانات السنة الرابعة للحقوق بنجاح نال به صف الاول بين ١٣٤ طالبا رسميين و « احرار » .. وفور تخرجه قرر ان يلتحق بمكتب احد المحامين ليكسب قوته ويريح والدته من مصروفه الشهري .. لكن انصرافه للنشاط السياسي والتهام الصحف جعله يخسر جميع الدعاوى التي كان يوكل بها .. فانصرف عنه الزبائن ووجد الفسحة مرة ثانية مجتمعا لمساعدة امه المالية . وحل صيف عام ١٨٩١ حاملا معـــه

■ عندما كان عمره (١٥ عاما)

كارثة طبيعية اذ ساد الجفاف فصل الربيع وفصل الصيف .. فنقص محصول الحبوب عن معدله السنوي وواجهت البلاد مجاعة رهيبة .. وتنادى جميع المشتغلين بالسياسة شبابا وشيوخا راديكاليين واصلاحيين لتأليف اللجان وجمع التبرعات للضحايا .. باستثناء فلاديمير الذي عارض هذه الفكرة واعتبر تطوع معارضي النظام في هذا المشروع عملا دعاويا سطحيا مناديا بضرورة عدم مساعدة الحكومة في هذه الحملة ، بل بالعكس استغلالها ضد الحكومة وضد النظام .. ولم يؤيده احد في هذا الموقف .

١٨٩٣ : « بطرسبورغ » بداية الطريق نحو «لينين»

شعر فلاديمير الشاب ان سمارا ليست المكان الصالح للثورة ، وجاء حادث موسم



■ عائلة اوليانوف : على اليمين يبدو فلاديمير ايليتش الذي سيتخذ ، في ما بعد ، اسم لينين

الجفاف يعطيه دليلا حسيا على خلو الطلقة من الماركسيين فعزم امتثة والدته .. التي كانت تناسب قامته وقرر السفر الى بطرسبورغ للاتصال بالخلايا الماركسية التي كانت ناشطة هناك . ولانه كان ما زال مجهولا من تلك العناصر فقد طلب من احد الطلاب الماركسيين ان يعطيه رسالة سرية تكون بمثابة المفتاح لولوج هذه الخلايا .. وقد تم له ذلك وفور وصوله الى بطرسبورغ قصد المدعو ميخائيل سيلفين الذي كان مسؤولا عن حلقة الماركسيين فرحب به هذا وقدمه لباقي الرفاق البطرسبورغيين كما سجل اسمه لدى احد المحامين كمتدرج .. وبعد اسبوع من دخوله في حلقة الطلاب الماركسيين تقدم باقتراح يقضي بان تكون الاجتماعات اسبوعية .. وبان يتولى كل عضو في الاجتماع تقديم تقرير مفصل من زاوية من زواياها

النشاط او المواضيع التي تناسبه .. وفي احد الاجتماعات وقف « كراسين » طالب الهندسة ليقدم تقريرا حول « الاسواق وعلاقتها بالراسمالية » .. وبعد ان انهى تقريره وقف فلاديمير وشن عليه هجوما عنيفا منتقدا الاسلوب السطحي في المعالجة .. فاثار تعليقه دهشة الحضور واعجابهم ..

أول أسم مستعار لفلاديمير اوليانوف : ك. تولين !

لكن فلاديمير لم يكن مقتنعا بحجم الحلقة الطلابية وحصرها داخل الجامعة .. فبدأ يشدد في تقاريره على ضرورة الاهتمام بالعمال ودراسة احوالهم والاحتكاك معهم .. وقد كلف اثنين من اعضاء الخلية السرية هما بابوشكين الذي سيبقى معه الى الابد و « كنيازف » بالذهاب الى المصانع والاتصال بالعمال .. تمهيدا لمد فرع عمالي ماركسي



■ لينين ، في الوسط ، (عـــام ١٨٩٥) : مع اوائل الماركسيين

داخل الطبقة العاملة .. وبالفعل في عـــام ١٨٩٤ — اي بعد سنتين على اقامته في بطرسبورغ كتب فلاديمير اول منشور سري له ليوزع على العمال المضربين في ذلك الحين .. ثم خطا خطوة ثانية فطلب الاجتماع بحلقة ماركسية ثانية كانت تعمل في بطرسبورغ بقيادة المهندس « كلاسون » الذي كان يلقب « بالماركسي الاول في بطرسبورغ » وفي هذا اللقاء تم التعارف لاول مرة بين فلاديمير وبين احدى اعضاء منظمة كلاسون آنا كروبسكايا التي وصفت هذا اللقاء فيما بعد بمذكراتها على هذه الصورة : « لقد تحدث المجتمعون حول امور عديدة .. وكان فلاديمير ايليتش قليل الكلام كثير الاصغاء ينظر من حوله .. ويتأمل وجوه الاعضاء مما ازعج غالبيتهم » .. كما وقعت له في نفس السنة حادثة ثانية .. مع « الماركسيين الشرعيين » وهم مجموعة من الكتاب والمثقفين كان همهم تعريف الجمهور بماركس عن طريق الدراسات والنشرات العلنية .. مع اخفاء الطابع الثوري للفكر الماركسي وكان ابرزهم « بطرس ستروفه » الذي اصدر في حينه كتابا عنوانه : « حول تطور الاقتصاد الروسي » .

فنقده فلاديمير تحت العنوان نفسه في محاضرة فضح فيها خلفية الكاتب والكتاب والصق به ابشع التهم — وفي نهاية محاضرته دعاه «الماركسي الشرعي» الى جلسة مصارحة في بيته للتعرف اليه ولوضع ميثاق مشترك للعمل .. وعرض عليه الكتابة في مجلة كان يصدرها فقبل فلاديمير العرض . وصدرت المجلة وفيها ثلاث دراسات ماركسية لثلاثة نزعات ماركسية . الاولى بقلم بطرسوف ممثل الماركسيين « الشرعيين » والثانية بقلم بليخانوف زعيم الماركسيين المنفي تحت اسم مستعار « كوزالسوف » والثالثة بقلم فلاديمير ممثل الماركسيين الثوريين في

داخل روسيا باسم ك . تولين .

اللقاء مع بليخانوف واول رحلة لفلاديمير خارج روسيا

في مطلع عام ١٨٩٥ اقترح بليخانوف من منفاه في سويسرا ان يعقد مؤتمر عام لجميع التنظيمات الماركسية الروسية . وقد لبت جميع الفروع هذا النداء .. وتوافد مندوبون الى بطرسبورغ العاصمة لاختيار الوفد الذي سيسافر الى سويسرا لتقديم تقرير الى الاستاذ بليخانوف . وقد انتدب ماركسيو بطرسبورغ فلاديمير اوليانوف كممثل عنهم وانتدب ممثلو المناطق مندوبا ثانيا .. وبعد شهر كان فلاديمير يركب القطار متجها لاول مرة في حياته خارج حدود روسيا .. للاجتماع بزعيم الاشتراكيين الديمقراطيين الروس في الداخل وفي الخارج جورجي بليخانوف ..

وعندما قابل بليخانوف ترك في نفسه الانطباع الذي ظهر فيما بعد في مذكراته « رجل في العقد الثلاثين .. اصلع .. نظرات ثاقبة .. واثق من نفسه ، منذ اخمص رجليه الى اعلى راسه » ..

وقد امضى شهرا كاملا في سويسرا .. بعده الى باريس .. التي اعجبته كثيرا وكما كان يقول في رسالته لامه .. « باريس مدينة جميلة .. شوارعها واسعة .. امضيت الوقت مشيا في الشوارع .. اعجبتني القبعات .. فاشتريت كبيرة اشتريتها ووضعتها على راسي .. كانت جميلة جدا وغالية جدا .. ارسلي لي نقودا » ..

وبعد باريس اكمل جولته في المانيا و... وسويسرا مجددا .. حيث كان البوليس الروسي يتابع نشاطه وتنقلاته .. وكانت رسائله لا تنقطع الى امه .. وكلها تنتهي بالعبارة نفسها : « نفدت نقودي .. ارسلي لي نقودا .. ضروري جدا . مستعجل جدا .. والا » ...

■ في العدد القادم : لينين : حزب الاقلية والثورة ومؤسس السوفيات

في « الملحق » المقبل
نسيب نمر
يرد على
ابراهيم سلامه
حول
« ازمة اليسار العربي »
من خلال جميع الردود عليه

على هامش اجتماعات منظمة الوحدة الافريقية :

مطلوب ثورة وطنية لا ثورة معادية للاستعمار

بقلم : احمد صالح

... في علم الاجتماع الكلاسيكي الاوروبي ... يكتوف الايدي ازاء التحرك الشعبي ... السوداء — فقد كان علم الاجتماع ... الكلاسيكي يعتقد ان النظريات ... السوسيولوجية صالحة لكل ... في كل زمان ومكان ، وان افريقيا ... الهائل المتوحشة البدائية الخاضعة ... عقبة في وجه انتشار النظريات ... السوسيولوجية الاوروبية . ولكن سرعان ما ... اذ راوا القارة الافريقية تتحرك ... وتتحدى الانسان الاوروبي الابيض الذي ... على الانسان الاسود وحاول ... بواسطة الارساليات الاجنبية ... البشرية ، هذه الارساليات الدينية ... التي صورها لومومبا حين كتب ... الشهيرة :

... يطلب نسي انك انسان ،
... يطلب الغناء في مدح الله .
... الاناشيد المغلقة ، بتوابيها بؤسك ،
... البل في عالم افضل
... في ابك المخلوق انساني
... طلقا
... في الحياة ونصيبك من السعادة » .

... لعلم الاجتماع

... السوداء حقل غني لعلم الاجتماع ... التي لن ينشأ في المجتمعات الاوروبية ... النخبة التي يتربع وراءها المفكرون ... — علم الاجتماع الافريقي ينشأ ... افريقيا وذلك بتحليل الظواهر ... من الداخل . وان من يدقق في الواقع ... يراه متميزا تماما عن واقع المجتمعات ... ويقترب نسبيا من واقع المجتمعات ... والامريكية اللاتينية .

... الافريقية بنية قبلية — هذا ولا شك ... والمجتمعات الافريقية لا تزال في ... التركيب القبلي وقد ساهم الاستعمار ... كثيرا في تفتيت هذه المجتمعات ... . وعلم الاجتماع الذي يجب ... في افريقيا قد ينزلق في متاهات ... والافتراضات ان هو تأثر بالنظريات ... الاوروبية وتعلق بها وحاول ... في المجتمعات الافريقية .

... ثورة اجتماعية افريقية

... الثورة اجتماعية افريقية كلية ... الثورة شاملة متميزة عن الظواهر ... الاوروبية : والواقع الافريقي ... المجتمعات تختلف بتركيبها الاثني — ... — السياسي — الثقافي — ... عن تركيب باقي المجتمعات والعناصر ... التي تدخل في تركيب المجتمعات ... عناصر خاصة بها وثقافتها متميزة ... تركيبها الاقتصادي تركيب افريقي

... الثورة الافريقية ثورة شاملة ... بل ويستحيل — ان نفهم الواقع ... ان لم نحلله ونحرثه من خلال ... الحياتية : الثقافة والاقتصاد ... والتاريخ والسياسة .. لا ان ... الدراسة على علمين يحاولون فرضه ... الاجتماعية الاخرى .. ... العلوم الاجتماعية مفهوم النظرة

الجزئية للواقع الاجتماعي واخلت بالمفهوم الشامل كل جوانب الحياة .

علم الاجتماع الافريقي في طريق نشوئه . غير ان معظم الذين يعالجون شؤون المجتمعات الافريقية هم علماء اوروبيون ، ولم تنشأ بعد مدرسة علم الاجتماع الافريقي المنطلقة من صميم المجتمعات الافريقية واصحابها افريقيون بالذات او من المجتمعات المتخلفة الاخرى . وليس الهدف من دراسة الواقع الافريقي التحليل فقط . فالعالم الثالث ليس بحاجة الى علم اجتماع تحليلي يقف عند حدود التحليل والدراسة النظرية . العالم الثالث في مرحلة التغيير والتبديل . وعلم الاجتماع الذي نحن بأمس الحاجة اليه هو العلم الذي يستهدف التحويل الاجتماعي وتغيير البنية الاجتماعية القائمة وخلق مجتمع جديد .

ان علم الاجتماع اليوم في اوروبا الغرب الى النظريات الترفيهية فقد وصلت المجتمعات الاوروبية الى مرحلة من التقدم والرفاهية حيث لا جدوى للثورة في المجتمع . وعلماء الاجتماع هناك دخلوا النظام القائم ويعملون من الداخل ولذلك سمي علم اجتماعهم : علم الاجتماع التحليلي . اما العالم الثالث فهو يعيش مرحلة التغيير الاجتماعي ، مرحلة خلق الانسان الجديد وبعثه وتحريره من الاوهام والخرافات والتقاليد المتبقية الاستعمارية .

علم الاجتماع في العالم الثالث هو علم اجتماع سياسي بالدرجة الاولى اي انه لا يقف عند مرحلة الدرس والتحليل واكتشاف النظريات الجديدة المنطلقة من صميم الواقع

بل يحاول تغيير هذا الواقع وخلق الانسان من جديد .

من هنا يجب ان يبدأ علماء الاجتماع في افريقيا والعالم الثالث ، من تغيير الواقع بعد ايجاد النظرية السليمة المنبثقة من دراسة هذا الواقع بالذات .

مشكلة التفسخ الاجتماعي

ان المشكلة الكبرى التي تواجه عالم الاجتماع في القارة السوداء هي مشكلة التفسخ الاجتماعي ضمن المجتمع الواحد . القبلية هي اساس التناحر القائم اليوم في قلب القارة الافريقية . فالانسان لا يزال في مرحلة الولاء للقبيلة — القبيلة تمثل وجوده ، فتحول المجتمع الواحد الى مجتمعات عددها بعدد القبائل التي يشملها هذا المجتمع . ان مشكلة الولاء القومي تمثل النواة العملية الاولى المرحلية لعلم الاجتماع الافريقي . وقد يتحاشى الافريقي المفاهيم القومية الاوروبية — مما قد يدفعه للتشبث اكثر واكثر بقبليته — لانه قد عانى الامرين من الاستعمار الاوروبي والقوميات الامبريالية الاوروبية . لكن الولاء القومي هنا ولاء افريقي محض ، ولاء للمجتمع الافريقي الواحد حيث تذوب القبلية في وحدة المجتمع وتتشابك الفضائل القبلية في الوحدة الاجتماعية وتزول النعرات والحزازات وكل ما من شأنه ان يعرقل وحدة الشعب وصهره في بوتقة حضارية واحدة .

الولاء القومي ولاء مجتمعي حضاري عصري ، الشرط الاساسي للنهوض الافريقي وتلاحم الامم الافريقية في وجه الاستعمار القديم والجديد .

لقد كانت كل محاولات الوحدة التي جرت وتجري اليوم في افريقيا والمؤتمرات التي عقدت خصوصا منذ ١٩٥٨ في اديس ابابا واكرا وداكار ولاغوس والجزائر والقاهرة دليل قلق هذه المجتمعات على ضرورة توحيد حركة التحرر الافريقي للوقوف في وجه اعداء القارة الافريقية . ولكن منظمة الوحدة الافريقية لم تبدأ من حيث كان عليها ان تبدأ . فالوحدة الافريقية الضرورية تبدأ اولا بتوحيد كل مجتمع افريقي بالقضاء على القبلية والطائفية والعشائرية وصهر المواطنين في وحدة مجتمعية ، ومن ثم تتلاقى هذه المجتمعات في منظمة حيث تنعم امم افريقية وقد حققت شخصياتها القومية الاجتماعية . فالمنظمة بدأت من حيث يجب ان تصل .

هذا التفكير الانفلاشي الرومنسي قد اخر مجتمعات العالم الثالث وعرقل تقدمها وسيرها . وعلى منظمة الوحدة الافريقية ان ترتكز الى الواقعية العلمية في العمل القومي الذي يقول اولا بتوحيد كل مجتمع وتحقيق شخصيته الثقافية وبعدئذ تلتقي المجتمعات في جبهة واحدة تكون سدا منيعا في وجه المطامع الامبريالية الاجنبية .

وعلى منظمة الوحدة الافريقية والحركات الشعبية ، التي تعمل في القارة الافريقية ، العودة الى التفكير العلمي السليم المنطلق من الواقع الاجتماعي والاتجاه القومي الصحيح فتكون الوحدة الافريقية عندئذ امتدادا طبيعيا للوحدات القومية بعد ان تنمو وتستكمل شروطها في الداخل .

غير ان علم الاجتماع الافريقي لن يقف عند حد تحديد الهوية القومية وتحقيق الشخصية الحضارية الثقافية ، بالانتماء الى الامة

الجامعة لا الى القبيلة المفككة وحدة الامة — والا تحولت الحركات الافريقية الى حركات تطالب بالاستقلال السياسي القومي المجرد الفارغ من المضمون الاجتماعي — الاقتصادي علم الاجتماع الافريقي الصاعد علم شامل كما قلنا . والثورة الافريقية ثورة شاملة بالضرورة . وهذا ما ينقص معظم الحركات القومية العاملة اليوم في قلب القارة الافريقية : ينقصها العقيدة الثورية الشاملة التي تخطط في جميع ميادين الحياة الاجتماعية .

ثورة معادية للاستعمار اكثر منها ثورة وطنية

ان جون هاتش ، احد قادة حزب العمال البريطاني ، على حق عندما قال في كتابه : « تاريخ افريقيا المعاصر » : « ان الحركة الثورية كانت افريقية معادية للاستعمار اكثر منها ثورة وطنية اقتصادية اجتماعية » .

لذلك فالثورة القومية الاجتماعية تقدم العقيدة الثورية الشاملة والمحتوى الاقتصادي — الاجتماعي الكفيل بالقضاء على قوى الثورة المضادة في مجتمع الاقطاعيين والراسماليين القبليين الطائفيين ، وتنظيم الاقتصاد القومي على اسس انتاجية عصرية وانصاف حق الكادح المنتج وصيانة مصلحة الشعب والدولة القومية الشعبية . فقوى الثورة المضادة الحليفة الطبيعية للاستعمار الانترنسيوني تتربص دائما وتتخوف من كل عمل ثوري شعبي قومي ولا تتوانى قط عن التعاون مع الد اعداء الشعب بغية المحافظة على مصالحها الانانية الخصوصية والوقوف في وجه الحركات القومية الشعبية الثورية التي وحدها استطاعت ان تصهر الشعب في بوتقة واحدة وقضت على الاستغلال الاقتصادي — القبلي — الطائفي .

فلن يواجه قوى الثورة المضادة الاستعمارية — التي تسهر دوما الحفاظ على مكتسباتها وخصوصياتها — سوى الحزب الثوري الشعبي الذي يمد جذوره في اعماق الشعب مصدر قوته الاصلية . وقوى الثورة المضادة التي تمثل الرجعية والاقطاع السياسي الطائفي المسلح الحاكم والمنظمات الرجعية ، الطائفية لا تكتفي فقط بتنفيذ مآرب الاستعمار العالمي وفتح الاسواق الداخلية لبضاعته وتأمين المواد الاولية بل تحاول تأليب الشعب ضد بعضه وتنكل بالحركات الثورية في الداخل وتزرع الانقسامات بين ابناء الامة الواحدة .

هذه الثورة المضادة هي التي اطاحت بحكم كوامي نكروما في غانا وحركت العناصر الرجعية من جديد واعادتها الى الحكم . لقد كان نكروما امام عمل شعبي ثوري قومي شاق وصعب ، فقد حاول توحيد الامة الغانية وصهر الشعب في وحدة اجتماعية تقضي على القبلية المتفشية في المجتمع الغاني وتصفية مصالح الاستعمار الاقتصادي الغربي وايجاد العقيدة الثورية الجديدة التي سماها « الوجدانية » لخلق انسان غانا الجديد .

لقد احرزت الوجدانية النكرومية انتصارات كبيرة وطرحت مشكلة الولاء القومي واعتقدت انها قد صفت قوى الثورة المضادة التي تكالبت من جديد واستطاعت ان تطيح بحكم نكروما وتعيد المجتمع الى قواعده القبلية — الاستعمارية — القبلية .

قصيدة جديدة لمحمود درويش

حبيبتي تنهض من نومها

■■■ طفولتي تأخذ ، في كفها ،
زينتها من كل شيء ..
ولا ..
تنمو مع الريح سوى الذاكرة
لو احصت الغيم الذي كدسوا
على اطار الصورة الفاترة
لكان اسبوعا من الكبرياء
وكل عام قبله ساقط
ومستعار من اناء المساء ..
يوم تدحرجت على كل باب
مستسلما للعالم المشغول
اصابعي تزأر : لا تقذفوا
فتات يومي للطريق الطويل .
بطاقة التشريد في قبضتي
زيتونة سوداء ،
وهذا الوطن
مقصلة اعبد سكينها
ان تذبحوني ، لا يقول الزمن :
رأيتكم !
وكالة الغوث لا
تسأل عن تاريخ موتي ، ولا
تغير الغابة زيتونها ،
لا تسقط الاشهر تشرينها ! .

طفولتي تأخذ ، في كفها ،
زينتها من اي يوم ،
ولا ..
تنمو مع الريح سوى الذاكرة
وانني اذكر مرآتها
في اول الايام ، حين اكتست
جبينها بالبرق ، لكنني
اضطهد الذكرى ، لان المسا
يضطهد القلب على بابه ..
اصابعي اهديتها كلها
الى شعاع ضاع في نومها
وعندما تخرج من حلمها
حبيبتي .. أعرف درب النهار
اسبق درب النهار .

★★

كل نساء اللغة الضائعة
حبيبتي ..
حين يجيء الربيع
الورد منفي على صدرها
من كل حوض ، حالما بالرجوع
ولم أزل في جسمها ضائعا
رائحة الأرض التي لا تضيع .

كل نساء اللغة الدامية
حبيبتي ..
اقمارها في السماء
والورد محروق على صدرها
بشهوة الموت ، لان المساء
مضفورة في شعلة الفاتحين
ولم ازل في ذهنها غائبا
يحضرها في كل موت وحين
كل نساء اللغة النائمة

حبيبتي ..
تحلم أن النهار
على رصيف الليلة الاتية
يشرب ظل الليل والانكسار
من شرف الجندي والزانية .
تحلم ان المارد المستعار
من نومنا ، اكذوبة فانيه
وان زنزانتنا ، لا جدار
لها ، وان الحلم طين ونار

كل نساء اللغة الضائعة
حبيبتي ..
فتشت عنها العيون
فلم اجدها .
لم اجد في الشجر
خضرتها ..
فتشت عنها السجون
فلم اجد الا فتات القمر
فتشت جلدي ..
لم اجد نبضها
ولم أجدها في هدير السكون
ولم اجدها في لغات البشر !

حبيبة كل الزنابق والمفردات
لماذا تموتين قبلي
بعيدا عن الموت والذكريات
وعن دار اهلي ؟ ...
لماذا تموتين قبل طلاق النهار
من الليل ..
قبل سقوط الجدار
لماذا ؟

لكل مناسبة لفظة ،
ولكن موتك كان مفاجأة للكلام
وكان مكافأة للمنافي
وجائزة للظلام ..
فمن اين اكتشف اللفظة اللائقة
بزنبقة الصاعقة ؟

سأستحلف الشمس ان تترجل
لتشربني من كثب ..
وتفتح أسرارها ...
سأستحلف الليل أن يتنصل
من الخنجر الملتهب
ويكشف اوراقه للمغني .

★★

تفاصيل تلك الحقائق
كانت ..
طواوين موت معاد
وانباء تلك الشوارع
كانت ..
وصايا نبي يباد .
ولكنني جئت من طرف السنة الماضية
بلا تذكرة ..
الا تقتحم شبابيك يوم جديد
بعيد عن المقبرة ؟

لابطالنا ، انشد المنشدون
وكانوا حجارة
وكانوا يريدون ان يرصفوا
بلاطا لساحاتنا
وصمتنا ، لان السكوت طهارة
اذا ازدحم المنشدون

ويبدو لنا حين نطرق باب الحبيب
بان الجدار وتر
ويبدو لنا انه لن يغيب
سوى ليلة الموت ، عنا
ولكننا ننتظر ،
الا تقفزين من الابجدية
الينا ، الا تقفزين ؟
فبعد ليالي المطر
ستشرع أمتنا في البكاء
على بطل القادسية ! ..
اسجل دقات قلبك فوق الجفون
وأعصب بالريح حلقي
اذا كثر النائمون ..
ومن ليل كل السجون
اصيح :
اعيدوا لنا بيتها
اعيدوا لنا صمتها
اعيدوا لنا موتها ..

★★

عيناك ، يا معبودتي ، هجرة
بين ليالي المجد والانكسار
شردني رمشك في لحظة
ثم دعاني لاكتشاف النهار .
عشرون سكينا على رقبتي
ولم تزل حقيقتي تائهة
وجئت ، يا معبودتي .

كل حلم
يسائلني عن عودة الالهة
ـ ترى ! رأيت الشمس
في ذات يوم ؟
ـ رأيتها ذابلة .. تائهة
في عربات السبي كنا ، ولم
تمطر علينا الشمس الا النعاس
كان حبيبي طيبا ، علمنا
ودمنى ..
كانت اغانينا حواس .

★★

عيناك ، يا معبودتي ، منفى
نفيت احلامي واعيادي
حين التقينا ، فهما ! .
من يشتري تاريخ اجدادي ؟
من يشتري نار الجروح التي
تصهر اصفادي ؟
من يشتري الحب الذي بيننا ؟
من يشتري موعدنا الاتي ؟

من يشتري صوتي ومرآتي ؟
من يشتري تاريخ اجدادي
بيوم حرية ؟...
ـ معبودتي : ماذا يقول الصدى
ماذا تقول الريح للوادي ؟
ـ كن طيبا ،
كن مشرقا كالردى
وكن جديرا بالجناح الذي
يحمل اولادي ..

★★

ما لون عينيها ؟
يقول المساء .
اخضر مرتاح
على خريف غامض .. كالغناء
والرمش مفتاح
لما يريد القلب ان يسمعه .
كانت اغانينا سجالا هناك
على جدار النار والزوبعة
ـ هل التقينا في جميع الفصول ؟
ـ كنا صغيرين . وكان الذبول
سيدنا
ـ هل نحن عشب الحقول
ام نحن وجهان على الامس ؟
ـ الشمس كانت تحتسي ظلنا
ولم نغادر قبضة الشمس
ـ كيف اعترفنا بالصليب الذي
يحملنا في ساحة النور
ـ لم نتكلم .
نحن لم نعترف
الا بالفاظ المسامير ! .
عيناك ، يا معبودتي ، عودة
من موتنا الضائع تحت الحصار
كأنني القاك هذا المساء
للمرة الاولى ..
وما بيننا
الا بدايات . ونهر الدماء
كأنه أم يغسل الجيلا .
اسطورتي تسقط من قبضتي
حجارة تخدش وجه الموت
والزنبق اليابس في جبهتي
يعرف جو البيت ..
ـ من يرقص الليلة في المهرجان ؟
ـ اطفالنا الاتون
ـ من يذكر النسيان ؟
ـ اطفالنا الاتون
ـ من يضفر الاحزان
اكليل ورد في جبين الزمان ؟
ـ اطفالنا الاتون
ـ من يضع السكر في الالوان ؟
ـ اطفالنا الاتون
ـ ولحن ، يا معبودتي ،
اي دور
نأخذه في فرحة المهرجان
ـ نموت مسرورين
في ضوء موسيقى
اطفالنا الاتين ! ..

...طموا الأقلام
...ل تحطيمها
...ع الإنسان أن
...كتب شعرا) ؟

...جوم بوليسي اسرائيلي ...لى مواقع أدب المقاومة

...ض الاقامة الجبرية على الشاعرين محمود ...رويش وسالم جبران وتقييد حرية عدد ...ن المثقفين في فلسطين المحتلة

■ تستمر السلطات الاسرائيلية في حملة اعتقالاتها للشعراء والكتاب ...ثقفين في فلسطين المحتلة .

...ربما تتزايد هذه الحملة الحاقدة ، بقدر ما يتزايد وهج كلمات ادب المقاومة ...لد عصبها وايمانها بقضيتها .

...مود درويش

...د تلقى الشاعر محمود درويش ، في الاسبوع ...ي ، امرا من بوليس حيفا يفرض عليه ...امة الجبرية في منزله ابتداء من ساعة بعد ...ب الشمس حتى شروقها ، واثبات وجوده ...مركز البوليس يوميا في الساعة الرابعة بعد ... ، ومدة هذا الامر ثلاثة اشهر .

...الجدير بالذكر ان محمود درويش تلقى ...ا الامر بعد عودته الى فلسطين المحتلة ...اوروبا ، حيث كان عليه ان يشترك في ...ا نظمتها حركة التفتيش عن السلام في ...ق الاوسط في باريس .

...الم جبران

...ما تلقى الشاعر سالم جبران امرا اداريا ...نعه من الخروج من منطقة « ٩ » (منطقة ... في البالية) ، وآخر يمنعه من دخول ...ض المحتلة .

...محمد خاص

...كذلك ، فقد استدعى البوليس الاسرائيلي ، ...المسرح الاقتصي ، وبموجب الشمارستي ، ...محمد خاص ، سكرتير تحرير جريدة ...تحاد » للتحقيق في مركز بوليس المنطقة ...صرة .

...ان الموعد المحدد لهذا التحقيق كان ...الساعة التاسعة صباحا الا انه ابتدأ في ...العاشرة تقريبا .

...تبين ان هذا التأخير قد استهدف ، علاوة ...الازعاج ، تمكين البوليس من الحصول ...امر من محكمة الناصرة لتفتيش بيت ...محمد خاص .

وقد احتج محمد خاص على هذا العمل الاستفزازي وطلب الاطلاع على امر التفتيش ، واتضح ان « المادة المفتش عنها » ! هي « كل ما هو ضد امن الدولة » !!

وقام بتفتيش البيت اربعة من رجال البوليس ، اثنان منهم باللباس المدني ، واسفرت عملية التفتيش هذه عن احتجاز بعض الكتب ، التي تباع في الاسواق ، وبعض اوراق تتعلق بعمله في تحرير « الاتحاد » ورسائل خاصة كان قد ارسلها الى زوجته او تلقاها من اصدقاء له وبعض صور عائلية .

وواضح ان عملية التفتيش هذه وما رافقها من اسئلة تؤلف حلقة جديدة من حلقات الهجوم البوليسي على القوى الديموقراطية في الارض المحتلة لتخفيف مقاومة هذه القوى المتزايدة للسياسة الصهيونية .

والمعروف ان السلطات قد فرضت على محمد خاص اقامة اجبارية منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ولذلك فالتفتيش كان تشديدا لملاحقته !

علي رافع وصبري جريس

ومن جهة ثانية فقد اضافت السلطات المحامين علي رافع وصبري جريس الى قائمة المحامين ومئات المواطنين العرب الذين قيدت حرية تنقلهم او فرضت عليهم اوامر الاقامة الجبرية واثبات الوجود في مراكز الشرطة .

كذلك فقد تلقى المحامي صبري جريس من حيفا امرا يحظر عليه مغادرة بيته بعد ساعة من غروب الشمس حتى ساعة قبل شروقها كما يفرض عليه اثبات وجوده مرة ، في اليوم ، في مركز الشرطة .

والمحامي صبري جريس « يتمتع » بامر اقامة آخر في حيفا يحظر عليه الخروج منها الا بتصريح ، كان قد فرض عليه منذ نحو سنة .

■ (...)

منى السعودي
أغنية أطفالي

قصيدة لانصاف الاعسور معضاد

■■ منى السعودي

امرأة من بلادي
فمها يمتلىء بالخناجر
واصابعها تقطر دما
امرأة من بلادي
حملها ريح الفداء
الى بلاد الجنون ، والليل
تمسح العفن
تزيل الصدأ
تني .

★★

امرأة من بلادي
لا تكتفي بصالونات الفنادق
ولا بارتفاع اسعار اللوحات
الى الالوف
ولا بالاضواء تلقي وجهها
وجمهور من المهوسين
يمزقون لحن الضياع
ويمزج باللوم بسمائه .

★★

امرأة من بلادي
تحمل روعة الهم
والالم
تحمل اطفال بلادي
وجوعهم
وبنادق وجوعهم
وثقاف عزقهم
وزينة الصمت في احشائهم
تحمل الجراح المفتوحة
والايدي المطلقة
والنصوع الساطعة .

★★

[illegible]

حديث

زمن الشعر صعب والقصيدة معجزة فاحذروا الغش والفوضى

بلند الحيدري : قبل كنا نقرأ بآذاننا ، اليوم صرنا نسمع بأعيننا !

حديث اجراه : محمود الريماوي

●● من ابرز ما يميز بلند الحيدري ان صوته الشعري دائما هو صوت جديد .
فهذا الشاعر رافق الحركة الشعرية العربية الحديثة وهو احد روادها ، واستطاع مع قلة غيره من الشعراء ، ان يركزوا شخصية القصيدة الحديثة : شكلا ومضمونا .
ووسط هذا (الهجوم الشعري) ، في هذه الفترة ، يظل اسمه عاليا في عالم شعرنا الحديث ، لان اصالته الشعرية تنبع من تجاربه الصادقة وهمومه الأنسانية التي تنعكس في قصائد فيها روح العصر .
والى جانب اهتمامه بتطوير القصيدة ، فهو ، كناقد للشعر أيضا ، يهتم باضافة اشياء جديدة حول مفهومنا للشعر ، يبحث عن ذلك مخلصا وله في هذا المجال وجهة نظر مستمدة من تجربته الشعرية واخلاصه للكلمة .
آخر ما صدر للشاعر الحيدري ديوانه « رحلة الحروف الصفر » (دار الاداب) . وفي هذا الحديث رحلة مع الشاعر العراقي عبر عدة اسئلة حول اهم قضايا الساعة في الشعر الحديث .

■ « الملحق »

«شعرنا الحديث ، سيموت حتمًا ، إن لم يجعل من التراث ، كضوء حيّ ، منطلقًا لكل إبداع وإضافة»

سنوات التكوين

● حدثنا عن محاولاتك الاولى ، وسنوات التكوين ...

— التصقت كأي آخر من جيلي بتجربتنا التراثية في الشعر ، وتقمصت ملامحها من شكل ومحتوى ، فترة من الزمن دامت حوالي ست سنوات ، كنت ابلشر التجربة فيها من خلال اتصالي بعدد من الوجوه آنذاك كمعروف الرصافي . كان يؤكد على ضرورة حفظ الشعر ونسيانه ، وضرورة اختزان اكبر كمية من المفردات ، وايضا ضرورة عيازلي على « محيط المحيط » و « الاغاني » ، وهكذا كنت بالفعل . الا ان سنوات الحرب ادخلت او سمحت بان تجسد بيننا في العراق فنانين من دول مختلفة زاروا العراق جنودا ، وعبر لقاءاتنا المستمرة معهم ان هيئنا وجهات نظر جديدة في مفهوم الادب والفن ، واستطعنا ان ننظر الى واقعنا في صورة (بغداد) تكشف وهي مرسومة في معزل عن المسافات والالوان الواقعية ، اذ ان الفنان اراد ان يعيها انطباعه عن بغداد لا واقع بغداد السابق ، فدمج اجزاء مختلفة في الصورة بشكل كان جديدا علينا آنذاك . من خلال هذه الصلة مددت عنقي الى مفاهيم الادب الاوروبي ، وكذلك كان بدر شاكر السياب ونازك الملائكة ، هذا بالاضافة الى ان الحرب والقلق العام وبحث الانسان الجديد عن قيمة جديدة لحياته ، كل ذلك رفض بعض الاطارات الجامدة والتبلدة ...
مرت التجربة الاولى بعد تخلصها من الشكل العمودي ، بالشكل الرومانسي الذي كان مألوفا الى حد ما ، وكان ان فسحت مجلات لبنان ، « الاديب » على الاخص ، لمحاولاتنا الجديدة ، وتبنتها وبشرت بها ، وكان ديواني الاول « خفقة الطين » يتصف بالرومانسية مع اضافة ايحائية للكلمة عوضا عن معناها التقريري والقاموسي .. اذ انني لاحظت ان الكلمة الموحية تفتح عند القارىء كوى لتداعيات جمة لا تحملها الكلمة القاموسية بشكل يجعل القارىء شريكا في عملية الخلق ، اي ان على الشاعر ان يدفع القارىء الى استخلاص ما ينوي الشاعر ان يقوله ، بنفسه ، وكذلك كان شعر السياب آنذاك .
وصار مألوفا ان نقرأ عناوين تختصصيات مثل « شتاء مهموم » او « قلب يتوكأ على عكازة .. » .. الخ . الا انه ظل في النفس قلق ما ، وتساؤل مبهم ، لم يجد بعد متنفسه الكامل في هذا اللون الشعري لانه لا يزال غريبا ومتخلفا عما يفجله به العصر من فكر وآلة ، وما تجره من تعقيدات وملابسات وتناقضات ، في حياتنا . بمعنى انه لم يستطع بعد ان يقف موقف التحدي ، وبالتالي المعاصرة الحقيقية ...

اشكالات المثقف الاوروبي

● بودي ان اسأل الآن عن المناخ الثقافي والاجتماعي ، الذي كنت تتحرك من خلاله .

— اعتقد ان مثقفي تلك المرحلة ، وانا واحد منهم ، في بلدنا كانوا يتحركون ضمن واقعين : واقع نتلمسه عبر قراءاتنا وتقيناه منها مستمالبا ، وواقع آخر يلقه على التقيض من الواقع الاول ، هو واقع القرية والعشيرة والقبيلة نعيشه في حياتنا اليومية .
نحن المثقفين كنا نسمع البوت على اسطوانات ، ونقرأ كامو وسارتر ، ونتبنى اشكالات المثقف الاوروبي . كنا في ذات الوقت نقابل قرويتنا بشيء من النفور والتعالي ، فوقعنا في بعض المحاولات ، التي لا تنتسب الى طبيعة حياتنا . كنا ، كما لو اننا نكتب ادبا مترجما . كنا نعبر عن يأس الاوروبي لا يأسنا . عن قلقه وليس عن قلقنا . ومع ذلك فان هذا الواقع كان يشدنا اليه بكثير من الاصرار والحدة استطيع ان اقول اننا كنا نقع في شرك : ارتفاع الزاوية ، وهذا مرده الى الثنائية التي كانت تضطرب في اعماقنا . هناك واقع انساني حضاري واحد ، يشد ابناء هذا العصر ، لكن المطلوب كان ولا يزال هو تمثل ذلك الواقع ومعاناته عبر واقعنا المحلي .

جدنا : عال . ولكن شعرنا القديم نفاخر به

● بعد عشرين سنة من المحاولات التجريبية ، هل نستطيع ان نقول ان الشعر القديم قد خسر مواقعه ، وانتهى ؟ .

— انطلقت المحاولات الشعرية الاولى ، من ضرورة تغيير جزئيات في الشكل الشعري الكلاسيكي ، اي لم تكن رد فعل ضد الكلاسيكية ككل . وربما نجد اجوبة لبحر وعبد الوهاب البياتي ونازك كلها تدور في هذا الاطار . تحول الشعر من شطر البيت الى شعر القصيدة ، لم تركز على اعطاء كل قصيدة موسيقاها الخاصة ، ولنسـ... لم تستطع ان تخلق بعد الكفاءة بتوزيع التفعيلات في القصيدة بشكل يتلاءم ... الانطلاق الى هذه المستويات مع تطور الحدث فيها ، فلا تعود القصيدة ... فنحس ازاءها نفورا مما مجرد خلفية فارقة للصورة ، بل جزءا منها ... في المألوف ، وقد نرفضها يتعامل معها ويتفاعل . قد يصل الى الشعراء ... وقد نتقبلها تمشيا مع العصر الجدد نقد مبرر في انهم اختصروا استعمالاتهم ... مفروض علينا ، ونحن لبحور الشعر فلم يتجاوزوا الخمسة ابحر ... ، هذا الاحساس لا يخلو من مثلا . الا انهم في الحقيقة اضافوا الـ... ـتبل من هذا الشاعر وتزييفه هذه البحور موسيقى فنية جدا كما هو الحال ... ، لذلك اقول صريحا ان شعرنا في الموسيقى الغربية التي تبدو على مقياس ... المحاولات السينية لم تكتسب نصف الصوت وكأنها اغنى من الموسيقـ... ـقابلة بعد ، الا انها ، بلا ريب ، العربية ، كما يظهر ذلك في اللغة الانكليزيـ... ـا شيئا ، حتى تصبح عناصر التي تبدو فقيرة الا انها تملك امكانية تعبيرية ... الآن بمثابة مقومات للشعر اكثر هائلة ...
... ، فنحن ما زلنا نجهد لان نعطي
كما احس الشاعر الحديث ان البعـ... ـطات جديدة .
الزمني في القصيدة القديمة كان مسطحا ... التي ، يحاول ان يكسبها بساطة شبيها بالزخرفة العربية دون عمق ... الشاعر ...
يعطي الذكريات والواقع نفس المستوى من ... يجهد في اخراج المفردة من الوضوح . من هنا لجأ شاعرنا الحديث الى ... الرمزي والرمزي في آن واحد ، توزيع التجربة على زمنين مختلفين ليوحي بما ... موسيقاها ايحاء بما يريد ان يوصله بينهما من فاصل ، ولذلك بشكل تلالي ... يعلى هذا انه يحاول الاقتراب فصارت للصورة عنده ابعاد مختلفة .

المحلية نافذة على الانسانية

اما ان يكون الشعر القديم قد انتهى ... فكلا . لذلك الشعر ميزاته الخاصة ، ولا داعي للمكابرة . ولا نزال نتعلق بشعرائنا الكبار فهم جزء من تراث كامن في اعماقنا ، ولا نستطيع الفرار منه . نحن نحتاجهم عند كل انطلاقة ، وشعرنا الحديث سيموت حتما في العراء ، ان لم يجعل من التراث كضوء ... هي ، منطلقا لكل ابداع واضافة . وهذا ما نقوله في كثير من الفنون التي تستورد المفاهيم الجديدة بعلب كرتونية من هنا وهناك ، فتفقد اصالتها ومذاقها المميز . انا لست ضد ... العالمية ، او الانفتاح على الهموم الانسانية المشتركة ، لكني ارفض اي ابداع ان لم يحتوي على هوية خاصة . اذا كان الانسان هو الانسان ، اوروبيا ام اسيويا ام افريقيا فما الذي يمنع ان نرسم ملامح انساننا نحن ما دام هذا الانسان يملك نفس الخصائص التي لغيره ؟ هكذا تكون المحلية نافذة على الانسانية .

احذروا الفوضى الشعرية فهي ليست نبوءة !

● والآن كيف تنظر الى حاضر شعرنا الحديث ؟

— ان عشرين سنة من عمر الشعر ... ولا شك فترة قصيرة ، غير ان شاعرنا ... يعيش في عصر متوتر ، ينبثق فيه كل ... جديد غير مألوف . هذا الشاعر يحاول ... يركض وراء كل تجربة تطرأ في العالم ... نلمس مخاضات كثيرة عند هذا الشاعر ... في مجال موسيقى شعره . في مجال ان يكون للشعر لغة فلسفة ، في مجال ان يسلط ... الحدس على القصيدة ، في مجال ... الآلة في الشعر ، كأن تأخذ القصيدة ... ايقاعها العالم عبر السيارة ، والتلفون ... التلفون . ولكن هذه المحاولات تتشـ... وتتناقض واغلبها يفشل ، الا انني اكبر ... الصورية ، التي نستطيع ان نردها ...
... الصورة على ان يتهمها ... القصيدة منطقة الاوصال ، ... ، وقد تبدو هذه المحاولات ... عادي ، غريب عن الشعر . ... لفظة بالغة الاهمية . ... لا يخاطب الا قارئا ... القارىء الحديث بالضرورة مهما ... ، كان يتحدث بلغة الجمهور ... لم تكن وقتذاك ، من مسافة ... والمسافة هنا هي ... من اداء ، وفي هذا ، دون ... القارىء العادي ... ، بل ولا يعني بالنسبة ... لا يستطيع ان يتصل ... لغة حواره معه ، فالملك ... شخصين ، موقفين ... واحد . لكن هذه المحاولات ... في الوصول الى لغة ...
... اليها الاستاذ بلند ... هنا . هناك تناقض ... العربي لا يمكن التغاضي ... الى التجزئة التي تعانيها ... بسهولة على ... الاتجاهات الجديدة في الفكر ... لا يزال محصورا بين ...

... القطيعة

... الهوة القائمة حاليا ... تلك الهوة ... بل القطيعة ؟

— الشاعر الحديث هو ابن جيل حديث كثفت انفعالاته حياته المعاصرة ، واطلاعاته الحديثة ، وليس من السهل ان يتصل برموزه غير الذي عاش مطالعاته وثقافته ، وبالتالي من شارك في معاناته . فان ذكرت « هملت » في قصيدة حديثة ، وقد رمز به الى القلق لا بد من قارىء لديه ذات الخلفية ليستطيع ان يستوعب القصيدة استيعابا صحيحا . والا وقع في حرفيتها ، كمجرد مسرحية لشكسبير ، والامر ليس كذلك بالطبع .
ولكن كي تتسع دائرة قرائه ، وهذه مهمة ينبغي ان يضعها الشاعر نصب عينيه ، لا بد من محاولات مجهدة واصيلة في النقد والتثقيف ، وخروج الشاعر الدائم الى الناس ، مجددا في هذا الخروج زوايا النظر اليه ، كما يفرض الرسام المسافة على المتفرج عند رسم لوحته ، على الشاعر ايضا ان يعد قارئه هذا الاعداد الجيد .
في الرسم مثلا صورة بمترين يجب ان تراها من بعد اربعة امتار ، والا ضعت في جزئياتها ، او خسرت جزئياتها ، وهذا مع الفارق ، يتحمل الناقد مسؤوليته .

...واقع انساني حضاري واحد يشد أبناء هذا العصر :
...ون معاناته عبر واقعنا المحلي

غياب الناقد

ومع الاسف فالناقد لم يثبت حضوره حتى اليوم حضورا واعيا وفعالا في حركتنا الادبية ، وكل ما نقرأ لهذا الناقد او ذاك هي كلمة عجلى سريعة لم يقف عندها كما كان مؤملا ان يقف ، وهذا بلا شك اساء للشاعر والقارىء معا ، فهو قد اصبح في حل من اية محاسبة تبين حدوده ، كما ان القارىء اخذ يرفض وبشكل اعتباطي غير مدروس .
(هذه النقطة ، كم تستحق التصدي لها من جانب الشعراء والنقاد معا . ان تخلف جمهورنا لا يعود فقط الى تخلف الناقد ، بل الى بنية الانسان العربي الذي عاصر حضارة القرن العشرين ، بينما لا يزال مشدودا الى ذهنية القرون الوسطى . هذه البنية التي تزداد تشوها وتنشا تحت تأثير المؤسسات التعليمية الرسمية ...)

دعنا من المستقبل ... صرنا نسمع بأعيننا !

● ومستقبل هذا الشعر ؟

— لا احد يستطيع التنبؤ بالمستقبل بشكل كاف ، لانه ليس هناك من علم ثابت في هذا الموضوع . الا ان ذلك لا يعني ان الشعر سيبقى على ما هو عليه ... فعصر الديناميكي بالدرجة الاولى .
بامكاننا ان نلحظ لجوء الشاعر الى عينيه بدل اذنيه ، وقد يميل به هذا الى استساغة القصيدة النثرية .
قبل ، كنا نرفض ، الا القراءة بالآذان ، بينما اصبح يروق لنا اليوم ان نسمع بأعيننا .
دون شك ، قصيدة النثر هي من بوادر المستقبل وقد تكون من مشاريعه . النغم في هذا اللون احساس داخل في القصيدة وليس صوتا خارجيا .
ربما ستأخذ قصيدة النثر مكانها يوما ما ، لهذا السبب ، ولسبب آخر اكثر جوهرية هي انها اكثر قابلية على احتواء ذاتية الموضوع ، الذي يطرقه الشاعر في القصيدة بشكلها القائم . الآن لا تزال تضيق الخناق على الشاعر بشكل حاد ، وتحد من تعبيره .


■ الحيدري : المحلية نافذة على الانسانية ■

ولعل فيما اعطاه محمد الماغوط ، مثال على ذلك . لكن هناك محاولات لم تستطع ان تثبت جدارتها . عندما اقرأ لسركون بولص مثلا ، لا احس انني ازاء شعر ..

بحار كثيرة واعمدة شوارع بغداد غائبة !

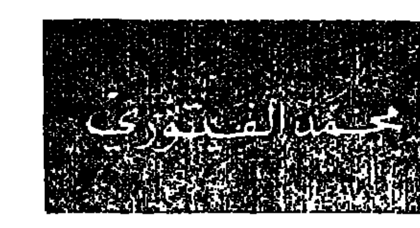
● ما يلاحظ هو غزارة الموجات الجديدة في العراق ، وظهور اسماء يصعب حصرها ..

— رغم بعدي المسافي عن العراق مما جعلني لا استطيع ان اتتبع الحركة الشعرية هناك بشكل دقيق وكاف ، استطيع ان اعطي انطباعا واضحا عنها وصادقا . لكن من حصيلة تتبعي ومواكبتي لمعظم النتاج الصادر هناك ، استطيع ان اقول ان ثمة مخاضات تخوضها الحركات الشعرية ، وعلى الاغلب تتلمس طريقها من خلال هذا الشاعر او ذاك ، مع اضافة تجربات شخصية ، الا انها على العموم لا تحمل سمة خاصة كثيرة الخصوصية في شعرهم . كثيرا ما نجد رموزا تتسرب من الادب الخارجي ، لا يستطيع القارىء العراقي تحسسها لها ، فهناك ثلوج كثيرة وبحار كثيرة وجبال كثيرة ، بينما لا نجد اعمدة شوارع بغداد ولا حر بغداد . فالرموز هنا مستوردة ، وقد اندست اندساسا قليل الحيوية والايحاء بالنسبة للقارىء العراقي ، بينما كان بامكانه ان يطور من واقعه رمزا يكثف التجربة ...
ولكن ، وان بدا هذا الجواب نقدا ، الا انه مجرد اثبات ، في الحقيقة ، على ان الشاعر العراقي يتشبث بكل محاولة جديدة يستل منها رموزها وابعادها ، ومحاولا ان يجسد شخصيته في ذاتية الموضوع . وربما هذا شيء من الخطورة ، فانا استطيع ان اتقبل ادونيس ، ولكن لا استطيع ان اتقبل ادونيسية بدون ادونيس . ولذلك ارى رغم انني احسن محاولات الشعراء العراقيين واجد فيها حسا صادقا في التعبير عن ذاتيتهم ، وهم من الشعراء الاوائل الذين يفرض عليهم حسهم قول الشعر ، اي انهم ينطلقون من اعماقهم في القصيدة من الداخل لا الخارج . لكني اقول اني ارى الزاما عليهم ان يتبينوا موقع خطاهم جيدا قبل ان يجرفهم الحماس في تيارات ، لا تجد في النهاية حيزا محترما تتبلور فيه .
بامكاني ذكر حميد سعيد ، والنائل طاقة ، لكن لا داعي لذكر الاسماء .

★ ★

(وجهات النظر التي طرحها الشاعر الحيدري ، جديرة بالالتفات اليها بعناية وعمق .
قد يبدو الحديث عن الشعر في هذه الايام مجرد ترف ذهني ، كما لو ان الشعر ، هو احد الكماليات ، التي ينبغي التخلص منها ، غير انه يبقى هناك مجال للقول ان الامة التي لا تبدع ، لا يمكن ان تحاول التخلص ، والامة التي لا تجدد ذاتها بالغناء والحلم والرقص لن تفلح في الخروج من ... القتال والشهادة والبطولة ، وهي ... فنحن بقدر ما نكون ملتصقين بالحياة ، يكون اقبالنا على خوض الموت في سبيل هذه الحياة التي لا بد ان نستحقها وان طال الانتظار .)

حديث



قاموسي الشعري هو الحياة والأحياء

انا أول شاعر عربي خطا نحو أفق الشعر الثوري الافريقي

حديث اجراه : نبيل فرج ، القاهرة

■■ يمثل التراث العربي احدمكونات الشاعر الاساسية ولاشك ان موقف الشاعر من الحياة والعصر هو الذي يحدد موقفه من التراث ، واختياره لقاموسه الشعري . كما انه على ضوء هذا الموقف تتحدد ايضا تجربته الشعرية ، وقيمة ما اضاف وانطلق .

وفي هذا اللقاء نتعرف من خلال الشاعر السوداني **محمد الفيتوري** على هذا المكون الذي ساهم في اعطائنا ، في مجال الشعر وحده ، خمسة دواوين لها وزنها الخاص ، صدر آخرها منذ قليل في بيروت بعنوان « معزوفة لدرويش متجول » ، ينحو فيها الشاعر منحى صوفيا ، بعد رحلة استغرقت نحو خمس عشرة سنة ، بدات بالتغني بافريقيا ، بصوت عارم عنيف ، لكي تستيقظ من سباتها ، ثم حلقت في الافاق الانسانية الاخرى ..

الانبهار والتقديس

● ما موقفك من التراث العربي على مدى صلتك به ؟

— اذا كنت تعني بالتراث العربي تلك الكداس المكدسة ، من دواوين الشعر القديم ، فقد كان لي منها عدة مواقف مختلفة ، تبعا لظروفي الاجتماعية ، ومراحل تجربتي وادراكي ..

يوما ما كنت اقف منها ، موقف الانبهار والتقديس .. كان كل الشعراء القدامى عندي كائنات تاريخية تتمتع بالقداسة ، سواء في ذلك شاعر الموهبة ، مثل طرفه بن العبد ، وشاعر الصنعة ، مثل النابغة الذبياني ، وسواء في ذلك شاعر العاطفة ، مثل الشريف الرضي ، وشاعر الزخرفة ، مثل البحتري ..

ثم عبرت هذه المرحلة من حياتي الى المرحلة التالية .. حيث اخذت اعايش هؤلاء الشعراء كاصدقاء ، بعضهم اقرب الى نفسي ، ربما لخفة ظله ، او لخفة وقعه عليها ، وبعضهم ابعد منها ، ربما لنفس الاسباب معكوسة ..

وفي تلك المرحلة كان المتنبي صديقي الاثير ، ويليه الشاعر مهيار ، على الرغم من البون الشاسع بين كل من الشاعرين ..

ثم انتقلت الى مرحلة الرفض والقبول .. مرحلة الكفر بهذا ، او الايمان بذاك ..

الانصاف والامانة التاريخية

في اني اجد من ضرورة الانصاف والامانة التاريخية ان نقف من كل من هؤلاء الشعراء موقفا لا ينبغي ان يتخطى اسوار الادانة او الاتهام .. لقد كانت لهم ظروفهم الاجتماعية والانسانية .. كانوا بشرا ، قابلين للخطا وللصواب ..

... واحيانا اضطهاد

● من اي نبع تستقي قاموسك الشعري ؟

— ليس لي قاموس شعري خاص استقي منه الفاظي وكلماتي .. القاموس الوحيد الذي اعود اليه دائما هو قاموس الحياة والاحياء ..

التي استمد منها ثقافتي الكتابة ، حتى اذا عرفت احتجته مرة ثانية الى موضعه من الحياة والاحياء ..

ومع ذلك فانني لا « اغرف » من بطن ذلك القاموس كل ما يقع تحت يدي وبصري من الفاظ وكلمات .. لا آخذ منه بالصدفة او كيفما اتفق .. انما انتقي والتقي واختار واحيانا اضطهد ..

نعم احيانا اضطهد .. وحينئذ لا تكون بغيتي الكلمة او اللفظة لمجرد انها كلمة او لفظة ذات وقع ، او ذات ايحاء ، او متميزة بجدتها وغرابتها ..

ان الكلمات والالفاظ ، ما دامت لا تزال خارج اطار العمل الشعري ، تتساوى في نظري ، من حيث القيمة والاهمية .

انها تكتسب قيمتها واهميتها فقط حين تصبح لي حالتان الخاصتان من خلال موضعها في الشعري .

وهذا ما اعنيه بالاضطهاد .

الجسر

● تخوض بعض المعارك في التجربة الخاصة ، ثم تحلق في التجربة العامة ، فاين تجد هذه الصلة بين التجربتين ؟

— انا اقف على الجسر الذي يربط بين التجربتين ، الجسر الثوري الذي تتداخل فيه الخصوصيات والعموميات ، الذات الفردية والذات الكلية ، ذاتي انا وذوات كل الناس ، كل الكائنات ، كل الحياة ..

وتصوري انه يستحيل على الشاعر او الفنان بوجه عام — واعني الشاعر والفنان ولا اعني ما هو دون ذلك — ان يعيش لحظة واحدة منعزلا ، او منفصلا ، او مستقلا حقيقة عن الحياة حوله .



■ الفيتوري : من الذات الفردية الى ذوات كل الناس ■

ذاتي وحركة الكون

ان ذاتي هي البؤرة التي ترتسم بداخلها كل معالم الحياة ، ومواقف الاخرين ، وحركة الكون ..

ان ذاتي الصغيرة هي ، على صغرها ، كل هذا الكون الكبير الذي يحتويني ..

الشعر الثوري الافريقي

● ما هي الاضافة التي ترى انك قدمتها للحركة الشعرية المعاصرة ؟

— ليس من حقي الاجابة على مثل هذا السؤال المحرج ، الذي يضعني موضع المتحدث عن نفسه ، وعما قدمه في عالم الشعر ..

الا انني ساسمح لنفسي ان اومىء مجرد ايماءة متواضعة الى اني بكل هذا الذي ضمنته ديواني الاول ، واكملته بالانتاجات الشعرية المتتابعة (اغاني افريقيا — عاشق من افريقيا — اذكريني يا افريقيا) قد اقتحمت بالشعر العربي — وحقيقة كنت اول شاعر عربي يخطو هذه الخطوة — افقا انسانيا جديدا ، هو افق الشعر الثوري الافريقي ..

غريبان في غابة سماؤها القمر

■■ — الليل والبرد وغابة سماؤها القمر ..

— وانت معي ..

— وصوت البحر كالآهة ،

— وانت معي ..

— من انت ؟ من انا ؟ غريبان نلتقيا في [illegible] غريبة . بالامس كان اللقاء ، وغدا يكون الوداع ، فتمضي الى البعيد ، وامضي الى [illegible] الابعد ..

— لكننا الساعة معا ..

— القمر يجري هاربا . لو حدقت [illegible] ساعة تلتف حوله كالمشنقة وتجره الى [illegible] تبتلعه بكل رواله ..

— رويدك ..

— الليل الى انتهاء صائر ، ثم يجيء يوم جديد يسقط كالسيف بيننا فيمزقنا . وانا اكره ان امزق ، فابعد يدك المحرقة عن كتفي وارفع عينيك عني . احس اني غريبة في [illegible] حزنهما العميق الهادىء ، كفى تعذيبا ، فلتتعب في السياسة .

— حبيبتي ..

— لا تبالغ ، يا سيدي ، لا تبالغ ، حبيبتك انا ؟! حتى لو كنتها لما جرؤت على مصارحة ذاتي . بعد ساعات فحسب سيكون علي ان اتعود على رؤية نفسي وحيدة ، بدونك . [illegible] تقل لي انك ستبقى معي ، بروحك ، وانك ساكون معك ، في مثل حالتنا ، متى تباعد الجسدان انتهت القصة الجميلة .

— ما اظلمك ..

— لسنا اهل حب . انما نحن اهل نزوة فحسب . سكرت فنسيت نفسك ومن ينتظرك واسكرتني رغبتي في التغيير والترويح . كنا [illegible] كلانا ، هاربين الى لحظة ضياع . ولقد آن ان نفترق . لا نملك ان نظل ضائعين الى [illegible] غير مسمى .

— ولكني لم اجد نفسي ، ابدا ، مثلما وجدتها خلال هذه اللحظة ..

— ربما .. لكننا ، في العادة ، لا نعطى فرصة اعرض لمعرفة الذات .

— ومع هذا تريدين مني ان اعود فاسرح في ظلام جهلي بذاتي ؟

— ذلك اقل تعذيبا من العيش مع الوهم [illegible]

— ولكننا معا ..

— هذا هو الوهم بعينه . انظر .. [illegible] يدوم لقاء القمر بتلك الغيمة المتلالئة بضيائه ، لعلها عاشت كل عمرها بانتظار هذه اللحظة ، لكن كل شيء ينقضي بسرعة .

— ولو .. هي الان في ذروة سعادتها .

— تماما كالفراشة لحظة ملامستها للمصباح الحبيب القاتل ..

— قاسية انت ..

— الحياة هي القاسية . انا واقعية فحسب .

— لو كان الواقع رجلا لقتلته ..

— لو ..

— ولو رحمتني لنسيته لبعض الوقت .

— لا يمكن ان ننساه بارادتنا . اما ان [illegible] تلك الذروة التي تنسينا كل شيء ، او لا ننسى شيئا .. ولقد بلغناها وانتهى الامر ..

— لماذا لا نبقى فيها ومعها حتى آخر [illegible] ثانية من وقتنا ..

— مستحيل . مرة فقط تشرق الشمس مع الفجر . فاذا ما اشرقت فلن يكون [illegible] ذلك غير المغيب ..

— يا شمسي ..

— احس بالبرد حتى في عظامي ..

— .....

— حذار ، فانت تؤلمني . لا تهصرني [illegible]

— .....

— القمر ما زال يجري ، ساحبا معه الليل الى دنيا اخرى . وبعد قليل لا يبقى الغابة والبحر المائج اسفا وحزنا .

— .....

— هل تفكر بموعد الطائرة ؟

— بل فيك ..

— انا وطائرتك متقاربان الى حد [illegible] الكامل . حين تنغلق بابها الصغير تكون قد خرجت مني تماما .

— لا احب ان تصحبيني الى المطار ، [illegible] الان فنامي .

— .....

— فاذا ما استيقظت فاخرجي الى البحر واسبحي ، واسبحي ، واسبحي حتى [illegible] كل شيء ..

— .....

— ثم عودي فنامي ، فاذا جاء الليل والبرد ، ورايت غابة سماؤها القمر ..

— كفى ، ايها الغريب .. [illegible] لنستطيع بلوغ تلك الذروة ، بعد ، [illegible] يحين موعد الطائرة ، هلا تحاول ؟

... وكف البحر عن المأوه !

■ ل . ن . ■

جاكلين باز : ثالث دكتورة في القانون بعد شقيقتها وسيدة أخرى

■ « ملكية الطوابق والشقق في القانون اللبناني » موضوع — مغامرة ، يعالج للمرة الاولى في لبنان ، وهو موضوع شيق ، على كل حال ، ومفيد جداً .

ومع انه مغامرة ، فقد وجد من يغامر من اجل اقتناصه .

انها آنسة : جاكلين باز ، نالت على اثر معالجتها لهذا الموضوع شهادة الدكتوراه في الحقوق ، واصبحت بذلك ثالثة دكتورة في الحقوق ، لبنانيا ، اما الدكتورتان اللتان سبقتاها فهما : **شقيقتها الكبرى** قرينة المحامي **ريمون رزق** وسيدة اخرى هي **شارلوت شدياق** ، اما الدكتوراه فقد نالتها عام ١٩٦٤ .

[illegible] انهت دروسها الثانوية عند راهبات [illegible] الفرنسيسكان ، ونالت ليسانس في الحقوق [illegible] في الجامعة اليسوعية . وكانت ، في معظم [illegible] القانون تلميذة عند والدها القانوني [illegible] الاستاذ جان باز رئيس مجلس الشورى [illegible] .

[illegible] اما اليوم فانها تمارس مهنة المحاماة [illegible] بمكتب الاستاذ جان مبارك ، وهي مسجلة ، [illegible] في نقابة المحامين .

[illegible] ربما العائلي اثر على صيرورة حياتها [illegible] القانونية كثيرا . شقيقتها ايضا يدرس المحاماة [illegible] والدتها فهي رسامة وعازفة بيانو .

[illegible] الاطروحة ، اصبحت مؤخرا في كتاب [illegible] الفرنسية ، طباعة انيقة ، وبلاقي رواجا [illegible] قانونيا وشعبيا عند مالكي الشقق [illegible] المحامين الى ذلك ايضا .

[illegible] ولقد تحدثت الدكتورة باز حول اطروحتها — [illegible] فقالت :

[illegible] استغرق معي تنفيذها مدة اربع سنوات [illegible] التنقيب والدراسة .

[illegible] عندما فكرت بتنفيذها ، كان قانون ملكية [illegible] الطوابق والشقق ما يزال جديدا .

[illegible] كنت ساعالج هذا الموضوع من ناحية [illegible] لانه واسع جدا . كنت سابحث في الطبيعة القانونية لهذا النوع من الملكية ، ولكن ، قدرت ، ان هذا الشيء وحده لن يعطي النتائج التي اتوقعها ، لن يعطي فائدة عملية ، لذلك آثرت ان اعالج الموضوع من كافة نواحيه .

● الاسباب التي سببت صدور القانون عديدة ، منها ان تملك طابق او شقة في بناية اصبح شائعا ، في الاونة الاخيرة ، الامر الذي حمل المشترع على تنظيم هذا النوع من الملكية .

● الفكرة ، اساسا ، اتى بها المحامي النائب جوزف شادر ، وهو الذي وضع مشروع القانون وقدمه للمجلس النيابي مع الاسباب الموجبة . وقد استوحى فكرته من القانون الفرنسي (٢٨ حزيران ١٩٣٨) ، ومن القانون البلجيكي (٨ تموز ١٩٢٤) .

ثلاثة اقسام

■■ الكتاب يقسم الى ثلاثة اقسام :

● في القسم الاول عالجت الطبيعة القانونية لهذا النوع من الملكية . وقد استعرضت جميع النظريات التي قيلت في هذا الصدد في فرنسا وغيرها . ثم كنت ارائي انتقد ، من ثم ، واستخلص رأيا خاصا بي .

— القانوني اندره ديكوك (واضع مقدمة الكتاب) اعتمد على احد آرائي في مقدمته .

● في القسم الثاني تحدثت عن كيفية نشوء هذا النوع من الملكية بادارة الفرقاء او عن طريق الارث . ومن ثم تطرقت الى موضوع البناية المقسمة الى طوابق وشقق :

مثلا : ما هي الاشياء المشتركة وغير المشتركة ؟

— عالجت هذا الموضوع بالتفصيل على الصعيد العلمي النظري وعلى ضوء اجتهادات المحاكم .

● في القسم الثالث تحدثت عن طريقة « تسيير » البناية المقسمة الى طوابق وشقق : الحقوق والموجبات على الاقسام المملوكة باستقلال : حقوق وموجبات المالكين على الاقسام المشتركة (هذا الشيء يسمى عش الدعاوى) : ادارة البناية المفرزة الى شقق وطوابق .

جمعية ملاكين

● تحدثت في (النظام الداخلي) عن وجوب تاليف جمعية ملاكين اذا كانت البناية مؤلفة من اكثر من اربعة طوابق .

● في النهاية ، انتقدت القانون ، وتمنيت ان تدخل عليه اصلاحات جديدة .

عرفت من الدكتورة باز انه من المستبعد ان يترجم هذا الكتاب للعربية . وكانت تتحدث برغبة وشوق لاكتشاف المزيد من الاجتهادات القانونية حول هذا الموضوع وغيره .

تتحدث ، بتفوق ، مثلما نالت شهادة الدكتوراه بتفوق وانصرفت حاليا الى ممارسة مهنة المحاماة التي احبتها كثيرا .

■ (...)

■ الدكتورة جاكلين باز

[illegible]وحة وفنان من القاهرة

ويعد الجزار باجماع النقاد الملتزمين واحدا من رواد المدرسة المصرية الاصيلة ، التي تنهل مادتها من الواقع ، وتوظف الفن في خدمة الحياة . وتتردد خصائص هذه المدرسة الان في كثير من اعمال الفنانين الشبان الذين يرتبطون بالواقع الاجتماعي والسياسي لبلادهم .

من هو ؟

ولد الفنان في حي القباري بالاسكندرية ، ثم انتقلت اسرته الى حي السيدة زينب بالقاهرة .. وكلاهما حي شعبي عريق . وفي سنة ١٩٤٦ انضم الى جماعة الفن المعاصر التي تكونت بالعاصمة ، واشترك في معارضها الثلاثة . وبعد ان تخرج من كلية الفنون الجميلة سنة ١٩٥١ ارسل في بعثتين دراسيتين الى ايطاليا ، الاولى من سنة ١٩٥٣ — ١٩٥٥ ، والثانية من سنة ١٩٦١ — ١٩٦٤ ، تعرف خلالها على الاساليب الفنية المختلفة ، وتاثر بها فترة مؤقتة .

وقد كانت اعمال الجزار قبل ثورة تموز ١٩٥٢ تتناول بؤس الطبقات الشعبية المتخلفة ، بعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها المتخلفة .. في هذه الفترة التي كان فن الصالونات المترف يشغل الحيز الاكبر من النشاط الفني ، ويقتصر تذوق الفن على الطبقات الارستقراطية .

بذور الوعي

وبذلك شارك الفنان في بذر بذور الوعي بضرورة تغيير هذه الحياة الكئيبة ، بالتمرد الصادق عليها ، غير مكترث بما يجلبه عليه ذلك من غضب السلطات ، على نحو ما حدث له بالفعل سنة ١٩٤٩ ، اذ [illegible]



■ احدى لوحاته بعنوان « دنيا المحبة » ■

[illegible] الحاكمة في لوحة « الطعام » او « الكورس الشعبي » نهجا سافرا على النظام الاجتماعي ، اذ انها تصور مجموعة من الفقراء تقف صفا واحدا ، بينهم البغي العارية والمجنون الشحاذ والطفل ، وامامهم على الارض اوراق وعدة مجاله فارغة .

الا ان تطورا حدث في انتاج الجزار بعد الثورة ، وعلى نحو خاص بعد صدور قوانين تموز ١٩٦١ الاشتراكية .

ومن اعمال الجزار التي تعبر عن اهتمامه العلمية والتقدم الحضاري العالمي تلك اللوحات التي تصور « الانسان الميكانيكا » ، « المحول » ، « جيل عصر الفضاء » .

كما انه تغنى في مجموعة من اعماله بمنجزات بلاده ، بلد اخذت تمضي في طريق التصنيع والاشتراكية والتقدم . نجد ذلك في « السلام المغلي » و « [illegible] الثلاثة » وقد شكلت [illegible] الخلفية [illegible] « [illegible] » ، « [illegible] » ، « السلام » .

نبيل

■ الفنان الراحل عبد الهادي الجزار ■

[illegible] الاعمال المتماسكة الوصفية [illegible] الراحل عبد الهادي الجزار ، الذي [illegible] اوائل حياته الفنية من البيئة [illegible] الشعبية ، بكل ما تزخر به من حزن [illegible] الايمان ، وما تنطوي عليه من تعاطف [illegible] والتقى ، عرضت في معرضه الخاص [illegible] المركز الثقافي التشيكوسلوفاكي [illegible] القرى الرابعة والاربعين على [illegible]



(ملك الصلع...) يطمح أن يصير (شاهنشاها)!

ملك الصلع لعام ١٩٦٩ ، هو الايطالي غيدو سلفادوري •

ان راسه هو (كما خلقتني يا رب) لا اثر فيه لاية شعرة كبيرة او صغيرة • لقد قطع (شعرة معاوية) بينه وبين راسه ، ومترست صلعته فوق قامته الجميلة ووجهه الجذاب تقول للمعجبين والرافضين : انا الغريق فما خوفي من البلل !

★★

غيدومبسوط جدا بصلعته وتفاصيلها • (رياضي من الطراز الاول ، متزوج من حسناء كانت اول شخص قام بتهنئته •

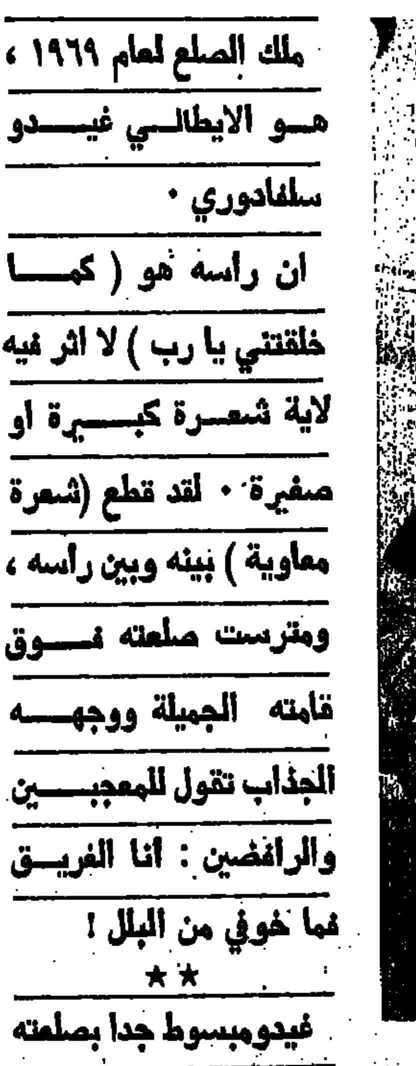
يهوى التزلج والصيد تحت الماء والجيدو والنزول بالمظلات) •

★★

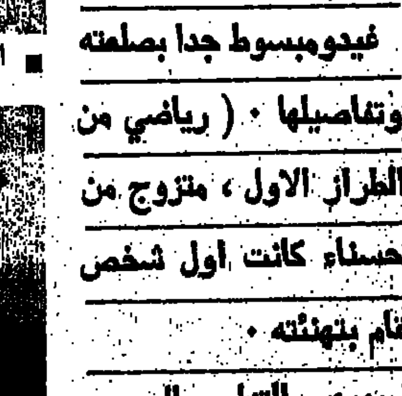
في نية غيدو سلفادوري اليوم ان يصبح (شاهنشاه الصلع) في العالم • انتظروا ذلك في عام ١٩٧٣ في المؤتمر العالمي للصلع الذي سيعقد في بلجيكا •

ربما !

■ تحقيق مصور من (ر•ا)



■ قبلات الاعجاب





■ استعراض يقوم به الصلع قبل الانتخاب



■ المؤتمر الاصلع !



■ الفائزون الاول



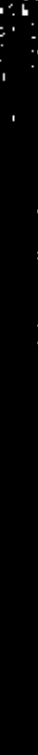




■ عملية تدقيق ضرورية !



■ قبل عملية الانتخاب اشياء واشياء



ثرثرة لبناني لا يطبّق التعليمات الزجلية ولا يقدّس الارشادات الرئاسية ..

■■ ثلاثة صحفيين كنا : **ادوار جورج** ، او « الجنرال » كما اسميناه طوال الرحلة نتيجة لانهماكه في رسم وتنفيذ خطط جميع « المعارك » التي خسرناها ، **ومحمود سويد** ، او مالك الحزين حتى من قبل ان نخسر معاركنا ، **وانا** : النفر غير الطامح الى ترقية سريعة ، والحزين الى حد اشتهاء (او افتعال) ابتسامة مزورة ..

لكننا ، منذ لحظة الهبوط في مطار صوفيا ، لم نعد ابدا ثلاثة ، وانما صار عددنا يتراوح بين خمسة (مع الدليل والسائق) ، وستة من دونهما !

وحتى عندما هبطنا في مطار بيروت ، عائدين من رحلة الاسبوع اللذيذ كاغفاءة بعد سهاد مجهد طويل ، لم نكن ابدا ثلاثة ، فلقد اصطحب كل منا رفيقة وديعة ستبقى معه لفترة طويلة ، اسمها : بلغاريا ..

وعن هذه الرفيقة ، وعن ايامنا فيها ومعها ، تعالوا نتحدث .

اليوم الاول : صوفيا ..

بعد دقائق من وصولنا الى فندق « البلقان » عقد اول اجتماع لمجلس الحرب برئاسة « الجنرال » ، وبدا اعداد الخطط : اخرج البعض مفكرته فاخذ يراجع ما سجله من عناوين وارقام تلفون واسماء ناعمة الجرس ، في حين كان البعض الاخر منهمكا في استجواب الدليل حول خصائص صوفيا ومزاياها ، مع تركيز على الخصائص التي لا تذكر في النشرات الدعائية .

كان « الجنرال » السائح الوحيد بيننا : بالقبعة الصغيرة (ولكن الكافية لاخفاء صلعته) والقميص السبور ، والنظارات السوداء ، والكاميرا المعلقة في رقبته كما عواجيز السياح الاميركان .. وعندما رفضنا خطته خرج وحيدا الا من اسلحته المذكورة آنفا .

اما مالك الحزين فقد اصر على الاتصال بصديقة بلغارية كان قد لقيها ، قبل عام ، في تشيكوسلوفاكيا ، وانتهت المكالمة بدعوة الى البيت للتعرف الى الزوج وتمضية السهرة مع بعض الاصدقاء في جو عائلي حميم .

... وذهبت ابحث عن « اولاد العرب » في قهوة برلين الملاصقة لفندق صوفيا الحديث جدا والفخم جدا والذي تعكس واجهته البلورية صورة تمثال الامبراطور الكسندر الثاني الممتطي — بعد — صهوة جواده وعينه ترقب بغبطة قباب الذهب في الكاتدرائية التي بناها على بعد خطوات من مقر تمثاله في قلب شارع روسيا ، تخليدا لانتصاره على الاتراك وتحرير بلغاريا منهم عام ١٨٧٨ .

مع عائلة بلغارية

بعد العشاء كان « الجنرال » قد سلم بفشل خطته المحكمة ..

وكان الدليل قد اختفى حتى لا تحرجه مطالبتنا بوضع اليد على مزايا العاصمة (غير المذكورة في النشرات السياحية) ..

.. وكنت قد اقتنعت بان اولاد العرب هناك مثلهم هنا : يعتبرون المقهى محطة اخيرة وليس نقطة انطلاق او ارض لقاء بين عابرين يحنان لو ينقضي العمر كله فوق جسر معلق !

لم ينقذنا غير قدوم صديقة مالك الحزين التي استطاعت اقناعنا بقبول دعوتها لسهرة عائلية في منزلها الزوجي ، بالكلمات الفرنسية القليلة التي تعرفها ، معتذرة سلفا بان ليس لديها من الطعام والشراب ما يكفي ، لان اليوم كان يوم عطلة والمحلات — بالتالي — مقفلة .

على اننا لم نندم مطلقا ، لا على قبول دعوتها ولا على تبرعنا بوصيدنا العزيز من الويسكي .. فلقد امضينا سهرة لطيفة الى اقصى حد : تصور زوجين من البلغار يكونون [illegible]



■ « لو كنت حصان » .. (الله يرحمك يا عمر الزعني) !

التي يسرت لنا ان نلتقي بالبلغار في بيوتهم فنتحقق من عمق ودهم ومن صدقهم في مساندتهم لقضية الحق العربي في فلسطين ، ومن اخلاصهم في تأييد قضايا الشعوب المناضلة في اربع زوايا الارض ضد كافة اشكال التسلط الاستعماري والامبريالي .

اليوم الثاني : ((بلوفديف))

بلغنا « بلوفديف » في نحو الرابعة عصرا ، وعندما جاء المساء كنا نشكو من الم في اعناقنا ، ومن زوغان ابصارنا : ما هذا ؟ ايعقل ان يجتمع في مكان واحد كل هذا العدد الهائل من الصبايا الحسناوات ؟!

مغفورة خطاياك يا صوفيا !

في الثامنة اتخذنا اماكننا حول الطاولة المحجوزة سلفا في الباحة الداخلية للفندق ، واخذنا نتامل تلك التظاهرة من الصبايا والفتيان المحتشدة في كل مكان ، والتي [illegible]

ويا خجلنا من الاميركان ، ومن عباقرة نظامنا الفريد اذا ما ذكرنا الحقيقة فقلنا اننا لسنا في المجتمع الاشتراكي ، المقفل بالستار الحديدي ، كما كان يصور لنا ، تعايشا بين الحرية والعدالة مفتقدا في لبنان المنتسب بفخر الى « العالم الحر » ..

المهم : وحدنا ، من دون سائر الساهرين ، كنا الفاسقين والمهمومين . كانت اذهاننا مشغولة بالمقارنة بين ما نرى وما نعرف ، وهذا سبب يبرر — كما تعلمون — حتى البكاء !

اليوم الثالث : ((تيرنوفو))

في « تيرنوفو » ، فقط ، استطعنا ان نتعرف الى شكل البسة الجيش البلغاري ..

خلال ستة ايام من التجوال في طول بلغاريا وعرضها ، لم نلمح جنديا الا في « تيرنوفو » الجميلة التي ذكرتنا بزحلة ووادي العرائش والبردوني فيها . وحين صارحنا الدليل بهذا ، رد مستغربا :

— ثمة مدرسة حربية هنا ، وفي مدينة صغيرة كهذه ، وخلال يوم احد ، لا بد ان تلمح تلامذة المدرسة ، والجنود ، يتنزهون .

[illegible]

يستخدمهما للتحية وكذا لتحديد اتجاه السير !

لنكن موضوعيين . لقد راينا رجال الشرطة مرة اخرى . اين ؟

آه . على الطريق بين « تيرنوفو » و « فارنا » ، في قرية صغيرة يجتازها نهر صغير . وفي المجرى الصخري فتية يتسلون بمحاولة السباحة ، او باصطياد السمك الصغير . سمعنا صوتا عبر مكبر فالتفتنا الى الخلف ، واذا سيارة شرطة (رينو !) مزودة بمكبر للصوت تقف على الطريق قبالة السابحين الصغار ، والصوت الاجش يطلب منهم — برفق — ان ينصرفوا الى منازلهم لان الشمس توشك ان تغيب .

رمال الذهب .. والوقت قصير !

احب ان احدثك عن الانسان في بلغاريا . اتفضل ان نتحدث عن الطبيعة ؟

اكره ان نمضي الوقت في وصف الاشجار والسهول والجبال والصخور ثم ننسى الانسان .

على ان هذا لا يعني باي حال ان طبيعة بلغاريا غير جميلة . على العكس تماما ، هي ، بشكل عام ، جميلة ، وفي بعض المناطق اخاذة .. فاذا ما وصلت الى « رمال الذهب » في فارنا اكتشفت انها اروع من الخيال .

— جنرال .. ها نحن اخيرا في فارنا ... هنا غير مسموح بالفشل ، فلتكن خطتك مركزة ، ولتكن انتصاراتنا باهرة !

لكنما الوقت قصير . اقصر من ان يكفي لاستيعاب مجالي الروعة والبهاء التي تمدك بها الطبيعة : شريط الذهب يمتد طويلا بين الخضرتين الغامقتين ، خضرة البحر الاسود ، وخضرة الغابات التي تشتهي لو تضيع فيها فلا يعثر عليك احد ، ولا تعرف ابدا طريق الخروج !

وعلى شريط الذهب ، وضمن الموج الاخضر ، وفي قلب الغابة الخضراء ، اصناف من اللآلئ ، والاصداف الاميركية الفارغة !

— آنستي ، لا تهملي جنسيتك ، وانك جميلة ..

— اوه .. وما قيمة تلك الورقة الصفراء ؟ انا اقيك لكي احقق انسانيتي هنا ، وها انا قد نجحت

— آنستي .. هل تسمحين بان امشي الى جانبك ؟

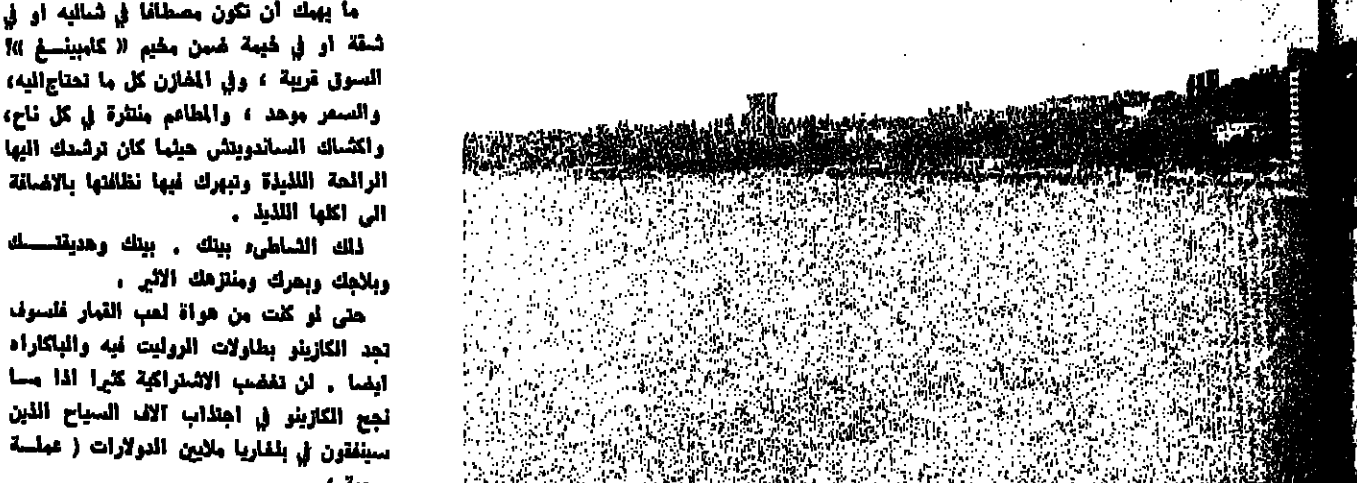
— سيدي .. هل يمكنك ان تمضي حقائبك معنا الى المظلة لتتعرف عالمنا الحقيقي ؟!

— واين تصحبين ؟

— انا امشي فحسب ، وكل هذه الدنيا [illegible]

ذلك الشاطئ البلغاري : بيتك وحديقتك وبلاجك وبحرك ومتنزهك الأثير

بقلم : طلال سلمان



■ دروجبا : البحر والشاطئ والزهر والفنادق وجمر القرميد يلتمع وسط الغابة اللامتناهية ..

لسي .

... ولم تكن لتبالغ ، ففي فارنا تحس ان كل ما حولك هو جزء من ممتلكاتك الخاصة . لك البحر وشاطئه الذهبي ، بكل لوازم السباحة والاسترخاء في كسل لذيذ على رمل نظيف ليس له مالك او مستثمر ، وفوق راسك شمسية انت صاحبها .. ولك الغابة كلها بكل مروجها وزواياها وحناياها والمقاعد المنتثرة في ارجائها تغريك بان ترتاح فلا تكاد تستجيب لدعوتها لانك في امتع لحظات عمرك راحة وهناء .

دريهمات فحسب ...

اتريد فنجانا من القهوة تشربه بينما انت تكمل نزهتك في احضان الطبيعة ؟

يكفي ان تضع قطعة نقد صغيرة (اقل من ربع ليرة) في هذه الآلة حتى يكون لك ما اردت . لا تحب القهوة ؟ اذن خذ عصير التفاح او عصير الدراق او عصير العنب او ...

هل تحس بالجوع ؟

اتريد ان تاكل على مزاجك ، ودون ان تضيع الكثير من وقتك في المطعم الفخم ؟

هذا ممكن . اقترب من هذا الكشك فخذ ما تشاء من اصناف السندويتش الحار واللذيذ والدسم . لا تسال عن السعر . انه دريهمات فحسب .

في كل بلغاريا لن تجد مشكلة اسمها الاسعار . انها ارخص مما تظن . والرخص ليس دليل عدم الجودة ، في اي حال . السعر هو السعر ، في فندق الدرجة الاولى وفي الكشك على الرصيف ، والجودة هي هي في الحالين .

ذلك الشاطئ بيتك

لعلك ممن يضيقون ذرعا بجو الفندق ؟

ما اسهل ان تهرب من الفنادق ، وما اوسع الخيار امامك لتستقر اخيرا في المكان الذي تفضله : ثمة شاليهات ، وموتيلات ، وكامبينغ طبعا ، وثمة ايضا نوع من الشقق المفروشة ، ولكن لا مجال للمقارنة ابدا بينها وبين شقق الحمراء وراس بيروت

المفروشة . هناك تدفع ايجارا ، بينما يطالبونك هنا بثمن الشقة كاملا !

ما يهمك ان تكون مصطافا في شاليه او في شقة او في خيمة ضمن مخيم « كامبينغ » ؟ السوق قريبة ، وفي المخازن كل ما تحتاج اليه ، والسعر موحد ، والمطاعم منتثرة في كل ناح ، واكشاك السندويتش حيثما كان ترشدك اليها الرائحة اللذيذة وتبهرك فيها نظافتها بالاضافة الى اكلها اللذيذ .

ذلك الشاطئ بيتك . بيتك وحديقتك وبلاجك وبحرك ومتنزهك الاثير .

حتى لو كنت من هواة لعب القمار فلسوف تجد الكازينو بطاولات الروليت فيه والباكاراه ايضا . لن تغضب الاشتراكية كثيرا اذا ما نجح الكازينو في اجتذاب الاف السياح الذين سينفقون في بلغاريا ملايين الدولارات (عملة صعبة) ..

المهم ان ياتي السائح .

والاهم ان يعود آسفا لانتهاء مدة اجازته ، متشوقا الى موعد اجازته التالية التي سيمضيها قطعا على رمال الذهب في فارنا .

دروجبا والشاعر والساعة

— آنستي .. هل رايت « دروجبا » ؟

— لا ، ولكني لا اظن انها اجمل من هنا ..

— افضل الا تصدري حكما مسبقا .

— هذا معناه انك توهمني بانك ستاخذني الى الجنة نفسها ، فلست اعتقد ان ثمة مكانا اجمل من هذا المكان الا الجنة .. ان كانت موجودة فعلا .

— فلنترك المقارنة الى ما بعد عودتنا ..

.. وتحنو عليهما الحديقة الفسيحة . يميل عليهما غصن صفصاف وترف فوقهما فراشة ، وتضيع منه وسط دوحة الزهر ، ثم يلتقيان فوق « جسر التنهدات » :

— خبيث ذلك الذي اعطى هذا الجسر اسمه ..

— لكنه في غاية الصدق . انت بالكاد وصلت بينا انا احزم حقائبي للرحيل .

— ولو ...

— هل لديكم ، ايضا ، شاعر حاول اقناع الاخرين بان العمر يمكن ان يتلخص في ساعة ، وان ساعة واحدة قد تفضل العمر كله ؟

— مثل هذا الشاعر موجود في كل ارض ..

— فلنشرب كاس الشاعر ..

— بل كاس الساعة .

زلاطنا بياسيستا ..

الكل مشغول . الجنرال معتكف في مقر القيادة ، ومالك الحزين يتمرن على الابتسام باشراف مدرب قدير .. وانا اكافح للقضاء على التمييز العنصري باثبات جدارة السمر .

الدليل وحده ضائع !

« زلاطنا بياسيستا » ، او « رمال الذهب »



■ .. لن تغضب الاشتراكية اذا ربحت البلاد ملايين الدولارات !

مثل الهة شقراء متمددة بطول جسدها عند حدود الخضرتين : تغري البحر ان يهجر مقره وان يخرج اليها ليمضي عمره معها في تلك الغابة اللامحدودة ، وتغري الاشجار الملتفة ان تهجر الارض فتحملها مع الموج الى شاطئ مجهول في آخر الدنيا .

.. وينطلق « اندريه » فتال السيارة فتتحرك مبتعدة ، وتتجمد عيوننا عند الزجاج الامامي ، لا احد يريد ان يلتفت الى الخلف . لا احد يريد ان يتاكد من اننا نبتعد من تلك القطعة من الفردوس القائمة حدودا للبحر الاسود على شواطئ بلغاريا .

ويعود « الجنرال » عجوزا ، مثل اقرانه من السياح الاميركيين ، ويغرق مالك الحزين في لجة حزنه اللبناني ، ويدهمني ذلك التفكير المرعب باقتراب آخر الشهر وتعذر سداد الكمبيالات التي ساجدها — لا بد — بانتظاري في المطار .

من هون !!

فارنا . فارنا . فارنا .

ما زلنا بصدد تشكيل حكومة .

لكنما الرئيس قال . والرئيس الاخر قال . وجنبلاط قال . والجميل قال . وشمعون قال . وآخر العباقرة قال . والشيخ بطرس قال .

.. ثم تلام اذا ما لوحظ بعض الارتباك فيما نكتب !؟

« نيال من له فيك مرقد عنزة ، يا لبنان »!!

« من هون ، من تحت هالصخرة ، من فوق هالشجرة ، طلعت الشمس وغمرت المعمور »!

« لبنان ، شو لبنان ؟ ! هالكبير ارزه العاجقين الكون » ! مخلك ليش ؟ !

« الغني لبنان ، القوي لبنان ، الهني لبنان .... »

« طرطشنا الدنيا علم »!!

« نحنا ونحنا لو تلحلحنا » !

الحمدلله ان البلغار لا ينظمون زجلا !

والحمد لله ، اخيرا ، اننا لا نعمل بوحي التعليمات الزجلية ، ولا بوحي الارشادات السياسية ، حتى تلك الصادرة من مقامات رئاسية !

احصائية وملحوظتان ..

●● هذه الاحصائية نهديها مع الاحترام الى المجلس الوطني لانماء السياحة ليتعذ ، الذي يصعب على فلاحين مثلنا ان يصلوا الى مقره ، وان يتفاهموا مع من فيه ، اذا ما وصلوا ..

الاحصائية تشير الى ان السياح ايضا ياتون اذا ما عرفنا كيف نغريهم بان يجيئوا ، وكيف نؤمن لهم اسباب الراحة والاستمتاع ، وليس اسباب الافلاس السريع .

تقول الاحصائية :

كان عدد السياح الذين زاروا بلغاريا عام ١٩٦٠ لا يزيد عن مئتي الف و ٦٠٠ سائح .

وتصاعد العدد تدريجيا فصار عام ١٩٦٤ اربعة اضعاف ، ثم قفز في العام التالي (١٩٦٥) الى المليون ، فالى المليون ونصف عام ١٩٦٦ ، والى مليون و ٧٥٠ الفا عام ١٩٦٧ .. ويقتربان يزيد قليلا عن المليونين هذا العام . وهم يخططون (تصور !) لان يصبح عدد السياح خمسة ملايين عام ١٩٧٥ !

ملحوظة اولى : لم يخف النظام الاشتراكي مقبة في وجه السياحة بدليل ان نصف السياح المذكورين اعلاه جاءوا من الغرب .

ملحوظة ثانية : مليونا سائح فقير او محدود الدخل ينفقون اكثر بكثير من الف « سنوب » او ارستقراطي يترفون لتمضية سهرة « بيضاء » وحيدة تستورد كل حاجياتها من الخارج ويكون دورنا فيها خدما او ما شابه .



■ « زلاطنا بياسيستا » او « رمال الذهب » .. [illegible]

نقد

«حديقة الصخور»: حديقة زهور

بقلم: ناديا جردي نويهض

■■ حول « حديقة الصخور » مجموعة قصصية صدرت منذ مدة ، لسلوى صافي .

●● « حديقة الصخور التف قلب جبل بالعاطفة ، وشمعات امل اشرقت في نفس تيفي بالحب والعطاء والنتاج قلم عسرف بالعمق واصالة .

انه باكورة انتاج سلوى صافي التي عرفها القراء كاتبة وقاصة بارعة . فالقصة في حياة سلوى شعور اضاء نفسها وسرى في دمها وعروقها فراحت تكتبها على وقع نبضات قلبها وتغليها بذوقها وفنها حيث اودعتها تصويرا صادقا لبعض الصور الانسانية في بعض حالاتها المألوفة فنحس ونحن نقرا « حديقة الصخور » بحرارة وتوقها وكانها في دمنا ، او انها ، بفترات قليلة ، لزمت صورها من جفوننا وسمعنا واحساسنا . وكاننا نعيشها ونلبسها .

وابطالها ما هم سوى اشخاص نتعرف عليهم بسهولة . انهم منا موجودون معنا ، نلتقيهم كل يوم في الطرقات والحقول وفي المدارس والمقاهي وعلى الشاطيء .

من هنا يبدو لنا كم تعايش سلوى صافي ظروف وازمات مجتمعها فتتاثر ، وتتالم معهم . وتروح تغمس قلمها في جروحات قلبها ، وتكتب قصصها بدمعها ، ودمها وانسانيتها . وهذا ما جعل قصصها قطعا من صلب الواقع . هذا الواقع الذي الّيت جداراتها ، وجعلها تفوز بالجائزة الاولى في مسابقة مجلة « الحسناء » ، « القسط الاخير » اولى قصص المجموعة . قصة رائعة متميزة بطلها طالب يتعرض لضائقة مالية كادت ان تفقده منابع الضوء في نفسه وتسلمه لعقدة الخوف من الجوع ، والمطر ، وضياع الحبيبة ، ومواجهة الاهل .

واخيرا يحاول ان يدون مذكراته ، اذ لم يجد طريقة اخرى يترجم بها ذاته القلقة ، ويعبر عن شعوره وافكاره الثائرة .

هذه القصة تعبر عن نفسية بعض جيلنا الذي على كواهله تقوم متطلبات الاسرة الى جانب متطلبات العلم وحب المعرفة .

اما « مات ابوي » ثانية قصص المجموعة ، قصة مليئة بالحنان ، والعاطفة ، والنبل والصداقة الحقة ، التي تشدك الى اشخاص لا تعرفهم تتودهم اليك الصدف فيقعون من نفسك موقع اهلك . فتحبهم وترتاح اليهم انها مسالة مزاج وعواطف تولد كالسحر في نفسك فلا تستطيع مقاومتها .

وثالثة القصص « عيد المواسم » : قصة فتاة ريفية تقع في حب جارها فيرى ابوها في ذلك عارا واهانة له . فيمنعها من الزواج بمن تحب ويزوجها برجل اخر اختاره هو لها .

انها قصة العقول المتحجرة التي ما زالت تعتقد ان الزواج صفقة تجارية . قضية بيع وشراء وترى في تبادل العواطف جريمة .

هذه القصة عالجها الكثيرون من كتابنا لكن سلوى صافي عادت وابتكرتها باطار جديد جذاب واستهلتها بمقدمة لا اروع ولا احلى . « ايقظ الفجر صنين بان دلق على وجهه مجموعة من قوارير الروابي ، وفي اهدابه بعث شرارات دفء كهربائية ، ثم سمح للشمس بان تمر بخطى العروس على انغام صياح الديكة ، وتقاسيم المجوز او سيمفونيات الميجانا » . هذه القصة تجعلك تعيش طلوع الفجر في الضيعة فتساورك احلام الصبا والذكريات الحلوة .

اما في « موضوع لقصة » تقابلنا فتاة صغيرة موهوبة تحب كتابة القصص وتبحث عن ابطال قصصها في وجوه وعيون ونظرات وابتسامات من تلتقيهم من الناس ، انها تريد ان تتداخل في النفوس والضمائر وتمازج القلوب والسرائر ، وتغطس في الارواح والمشاعر . لزعمها « ان الكلمات الحلوة مثل الحصى لا تحفن الا من قعر النهر » . هذه القصة تعرفنا بان الكاتب كلما عايش وتحسس مشاكل بطل قصته كلما اجاد وزاد واقعية .

اقصوصة « في خدمة الفن » قصة فتاة لا شيء يرضي نفسها ويشبع ذاتها ، ويروي ظماها الا الموسيقى . وفجاة تختنق امالها . وهي لم تزل برعما . فتنكمش على الحرمان . وتلتقي بعد سنوات بقلب نبيل يتحسس مشاكلها ويساعدها على التفتح والانطلاق من جديد . وفي القصة لمسات واقعية وعبارات مستحدثة عرضتها الكاتبة بصدق وفن في التعبير .

وفي « ابن حليمة » تعرض كاتبتنا ببراءة ودقة ثوبا من الوابنا الحزينة التي اهدرت القيم والمفاهيم ، ووادت حقوق المراة . انها قصة « ارملة مخنوق طموحها باصابع ابيها واخيها وابناء عمها » . قصة من صميم الواقع الريفي حيث لم تزل المراة مغلوبة على امرها .

وبطل قصة « الضمير المنتصر » تلميذ مثالي يؤمن بالله ويقدسية الانظمة يكره الغش ولا يتعامل به . وفي يوم يتوسل اليه صديقه ان يساعده في الامتحان . فتتصارع قوى الخير والشر في راس الطالب واخيرا ينتصر صوت الحق والضمير .

قصة واقعية من صلب الحياة المدرسية انطباعاتها مخلصة وحبكتها مليئة متراصة .

وتتساءل بطلة « سلينا » من هي سلينا ؟ وتتشوق ان تتعرف بها . فراحت تجمع احلامها واوهامها الراعشات وابحرت مع رفيقات لها في زورق لف وتسرى وضم الكون في عمقه . وكيف لا وهو يحمل على متنه الصبا والجمال واحلام العذارى . قصة سلينا اسطورة خيالية تشدك اليها بقوة فتجعلك رفيقا للفتيات الحلوات في زورقهن ولا تستطيع الا ان تشاركهن احلامهن الزمردية فتشتاق لمعرفة سلينا ترى من هي سلينا ؟ اهي امراة عادية ؟ ام حورية بحر ؟ ام سمكة عجيبة ؟

من صميم الواقع ، من صميم الحرمان والقهر والعذاب قصة « رقمي خمسة » . انها قصة حمال علمته محن الحياة فلسفة وعمقا وارادة صلبة . قصة كفاح مرير من اجل اللقمة . اللقمة المغموسة بالدم . فالحرمان يولد الثورةوالسخط .وهذا الرجل سخط على المجتمع وعلى ابيه وعلى الدنيا .

والقصة الاخيرة « زينة وريما » . بطلتها خادمة صغيرة تبدو وكانها فتاة . وتحاول بطريقة بريئة ان تمحو الطبقية والكبرياء من نفس سيدتها . وان تزعزع تربيتها الخاطئة ، وتعود بها الى طريق الخير والصواب والمحبة والاصغاء للضمير .. قصة انسانية رائعة يتاثر بها كل من يقراها ويشعر وكانه خلق من جديد . قصة « زينة وريما » هي طريق للخير والمحبة ونكران الذات .

والان حسبي بهذه النماذج من الكتاب اشرت اليها وانا اعلم انني لم اوفها حقها من البحث والدرس . لكنني نعمت بقراءتها فاحببت ان ينعم القراء معي بقراءتها ايضا ففي الكتاب محاسن اخرى لم اشر اليها ولم اذكرها لاترك للقاريء لذة اكتشافها ومتعة قراءتها .

« حديقة الصخور » ما هي الا « حديقة زهور » .

ضخّم المؤلف الاسم وصغّر الصفة!

بقلم: رشيد جريج

■■ حول كتاب « سعيد تقي الدين الاديب » صدر مؤخرا لجان دايه

(١)

●● بلغتني كتابك : « سعيد تقي الدين الاديب » . راعني انك ضخمت اسم سعيد على الغلاف وصغرت صفة الاديب . بادىء الامر خلتك تقيس المفاهيم بالاحجام الطبيعية ، كان توحي الى الخطاط ان يرسم الاسم بحرف عملاقة تتناسب مع جثة المسمى ، ويخط الصفة [illegible] بضآلة اثاثه .

[illegible]

في المرة القادمة اذا كتبت عن سعيد تقي الدين ، فاوجز . اوجز بعد ، فلعل الرواق جيلك المروضة بالمماطلة والترداد تبرا ، ولعل بحكواتيي جيلك يختصرون وكتاباتهم المنبرية ويقلمون امديتهم الصحافية وملاحمهم الاذاعية .

(٢)

يقال ان شوائب عديدة تعتور كتابك . البعثرة اجداها ، وان لم تكن اقلها . لا ادري لماذا اخالف غيري الراي في هذا الموضوع انا اعتبر البعثرة في كتابك توثيقا . انها تعبير عفوي عن حالة وجدانية تعانيها ، [illegible]

[illegible]

تلبك عاهة البعثرة ، يكن وجدانك غير معان تجربة نفاد الصبر التي في جيلك . تبلك ، البعثرة في نتاج سعيد تقي الدين ، لان ادبه من الحياة لا من الكتب .

[illegible]

(٣)

الادب الشخصي اسمى انواع الادب ، كما تقول ، لكن ثمة فرقا بينه وبين [illegible]

[illegible]

الادب الشخصي الذي ينتظره قراء جيلك هو معاناة معضلاتهم بعبقرية تتيح لهم ان يلمسوا جادة الى حلها ، تماما كما اراده سعيد تقي الدين ، لا كما يفعل صبية الكتاب اذ يدوخون في متاهات اشيائهم الخاصة ويلتذذون في تأمل تفاهاتهم . اياك والترجمة . جلد بوهية الادب الشخصي لديك لمكافحة سلالة « الاشخاص » المتكاثرة في حياتنا .

(٤)

نقادك يأبون عليك التحرر من قيدية اللغة ، [illegible]

[illegible]

جامعية أردنية: تخلّصنا من القليل وبقي لدينا الكثير

■ عشرة اعوام فقط هو عمر الفتاة الاردنية الاجتماعي .. فمنذ ذلك التاريخ خرجت الفتاة الاردنية من خلال التقاليد القديمة والقائلة بأن [illegible] الفتاة في المجتمع هو البيت وعملية انجاب الاطفال .. ومع مسيرة التطور الحديث والسريع الذي يسيره الاردن انطلقت الفتاة الاردنية الى [illegible] المجتمع الجديد كطرق كل مجالات العمل والدراسة في الجامعات العربية وغيرها .. وفي لقاء اليوم مع فتاة فلسطينية من الضفة الغربية .. تتلقى [illegible] في الجامعة الاردنية بعيدة عن اهلها الذين يقاسون مرارة الاحتلال الاسرائيلي جرى الحديث التالي :

[illegible] الشعور الحقيقي

● ما هو الشعور الحقيقي الذي تعيشينه [illegible] وحيدة وبعيدة عن اهلك ؟

ـ ان ذلك البعد عن اهلي وبلدي هو [illegible] التواصل لدراستي لكي اثبت ان ارادة [illegible] اقوى من الظروف التي تحيط به .. [illegible] ان النكسة لا تعني للانسان ان يجمد [illegible] ويعيش بلا ارادة .

[illegible] التي قلقة دائما على اهلي وبلدي [illegible] بالثبات والصمود والجد استطيع [illegible] بانني اقدم شيئا لقضيتي وبلدي ..

[illegible] الواقع الفاجع الذي طرا على حياتي [illegible] من اهلي وجعلني بعيدة عن الحياة [illegible] يجعلني ازداد ايمانا وصمودا في كل [illegible] يحيط بي وبامتي وبقضيتي ..

[illegible] انت الوحيدة

● وهل انت الوحيدة من الضفة الغربية ؟

ـ ان غالبية فتيات القسم الداخلي في [illegible] الجامعة الاردنية من هن على شاكلتي ويقدر [illegible] بـ حوالي ٧٠ طالبة .. واستطيع [illegible] القول بان شعورهن هو الصمود والايمان [illegible] بالارض والوطن . كذلك اننا نتابع باهتمام [illegible] كل التطورات التي تمر في بلدنا ونتابع [illegible] اخبار صمود اهلنا هناك ونضال ابناء بلدنا ..

الفتاة الاردنية

● هذا من ناحية .. ولكن ما هو رأيك بالفتاة الاردنية ؟

ـ يجب على الفتاة الاردنية ان تتخلص من واقعها التقليدي الذي تعيش فيه وان تعيش الواقع كما هو وان تبتعد عن التقليد السطحي والمستورد من الخارج .. وان تعيش واقع الامة العربية بما يحيط بها من مشاكل .. وعليها كما على الفتاة العربية عامة تجنيد كل طاقاتها لخدمة المصلحة العامة والواقع الحالي .

... والجامعية

● والفتاة الجامعية ؟

ـ الفتاة الجامعية الاردنية هي من جملة تيار الانطلاقة الجديدة والقوية التي تسير بها فتاة اليوم في العالم العربي وقد اثبتت عن جدارة حقا في ميدان الثقافة والعلم بحيث انها طرقت ابواب الجامعات العربية والاجنبية واصبحت تنظر الى نفسها انها ليست نصف مجتمع مشلول وان للمجتمع عليها حقا يجب ان تؤديه بكل امانة واخلاص ..

وانتقادي لها انها لا تزال عاطفية في تفكيرها رغم طيبة القلب التي تعيشها ، يجب عليها ان تفكر بثقة وتتجرد من الرواسب القديمة وافكار البيئة القديمة التي عاشتها هي أو والدتها ..

■ فريدا دعباس : التخلص من الواقع التقليدي ■

ان مجتمعنا وواقعنا يتطلبان المزيد من الطاقات وعلى الجامعية ان تعمل ما بوسعها نحو قضيتها وان تتميز بالروح العالية المرحة وان تتفهم واقعها تفهما عميقا ... والا تنظر لنفسها على انها ما زالت ضعيفة.. ان الفتاة اذا ارادت اي شيء ، مهما بلغت مشاقه ، يجب ان تجتازه .

وعلى كل فتاة او سيدة الا تترك مجالا تستطيع ان تقدم فيه شيئا خاصة نحو قضيتها .. وخاصة في مجتمع يسوده ظلام الخامس الاسود من حزيران ، عليها ان تتحمل قسما من مسؤولية هذا المجتمع الذي تعيش قضيته على فوهة البنادق والرشاشات .

.. والرجل

● والرجل العربي ؟

ـ لقد تغير الانسان العربي بعد الخامس من حزيران تغيرا جذريا واصبح يعي واقعه ومشاكله وتحمل بنفسه مسؤولية رد الاخطار ومقاومة الاحتلال .. لقد اصبح الانسان العربي قطعة من سلاح تفجر الحق في صفوف الباطل ...

علاقات وحرية

● عودة الى الحياة الجامعية التي يعيشها طلابنا اليوم ، هل هناك علاقات اجتماعية تضمهم ؟

ـ العلاقات الاجتماعية بين طلاب وطالبات الجامعة لا زالت متفككة وهذا سببه يعود الى الرواسب الماضية وعدم التفهم الكامل لمعنى العلاقات الرئيسية للمجتمع .. رغم ان الفتاة الجامعية تمارس الان حقا لا باس به من التحرر الاجتماعي بعد تمردها عن الواقع الماضي ..

ـ وما الحرية التي تقصدينها ؟

ـ الحرية الراقية المبنية على احترام المجتمع .. ولكنني لا اؤمن باعطاء الحرية التامة للفتاة وخاصة قبل بلوغها الثامنة عشرة .

سمير الشامي ، عمان

الكبت يستوطن عيوننا والثلج يتساقط علينا كالخيال

بقلم : رافده درغام

■■ جرف الثلوج سهل ، لكن الغوص فيها [illegible] الى الاسفل ، الى الغرق ، الى العدم ، [illegible] يشعر الانسان ان شرايين في جسده [illegible] كليا ، فان بترت شلت اعضاء واعطت [illegible] والعمل الى باقي الاعضاء ، يفضل [illegible] تزيق الشرايين باسنانه .

اربعة قرون وورقة الاعدام ملصقة على [illegible] عيوننا . الجمود فينا كان مسيرا [illegible] الاستعمار والشفاه كانت مزنجرة .

اربعة قرون والثلج يتساقط علينا كالخيال ، [illegible] لنا مصيرنا ونحن نحسبه الخلاص ... [illegible] ببطء فتجمد تدريجيا ... الثلج [illegible] في عيوننا ، في اذاننا ، في كل حواسنا ، [illegible] فينا وكنا فيه . وتحرك بؤبؤ صغير في [illegible] ، جبال فوق الثلوج التي كونت [illegible]

عملية نسف الجمود فينا اصعب من عملية جرف الثلوج عنا . المرحلة الاولى مرحلة تكوين ، والثانية مرحلة الكمال . والعجيب اننا وضعنا المرحلة الاولى في جيوبنا ونملنا عليها ... حسبنا رفض الاستعمار هو الحرية المثالية ولم نعرف ان القيام والتقدم والمثابرة هي عناصر الحرية الخالدة . اي ان الحياة تعني الكينونة الحرة . وان « يكون » الانسان ، خطوة رائعة تبشر بامكانية الانطلاق ، هذا يعني : امكانية خلق حياة تقوم بها انسانية الانسان ...

في الانسانية : لا شروط ، لا قيود ، لا طبقات . انها حرية ، ان تكون انسانا يعني انك حر ، وحياتك حياة حقيقية ووجودك حياة للاخرين . وهنا الروعة . الروعة في ان « تكون » لتستطيع العمل والعطاء . وهنا [illegible]

[illegible]

الخارجي فقط ، انها في الحرية الداخلية الصادقة .

★ ★

ممارستنا للتجاهل والتعلق بالماضي وضعت امامنا المراة « بالمقلوب » فلم نر الا ماضينا ولم نبحث الا عن ماثرنا وانتصاراتنا ، وكان السقوط .. كان السقوط الكلي ، السقوط المحطم .. سقوطنا لم يكن حربيا فقط او في ميدان العلم والاختراع . كلا ، سقوطنا كان نفسيا قبل كل شيء . وان سقط الانسان داخليا اي نفسيا ، فشهادات الارض كلها لن تنجه الا اذا قام هو ونفذ عملية القتل لم الخلق ، قتل الضعف والنفسية الفاشلة فيه ، وخلق نفسية بمستوى الانسانية ... نفسية حرة .

لو كففنا عن الكلام على الحرية لحققناها جزءا من بداية التحرر . لو عرفنا ان الحرية [illegible]

[illegible]

بالنفس ... الصدق مع النفس ليكون الصدق مع الناس والتكون الانسانية موجودة . ما اهون الكلام في نظرنا عن الحرية ، ما اهون الحلم بها .. ليتنا نعرف ان الحرية مرحلة اختبار نفسية قاسية وصعبة ، فمن يلج فيها يكون الانسان الحر الذي يستطيع ان يتخطى العراقيل الاجتماعية والطبيعية .. ليتنا نعرف ان الحرية ليست في طول الثورة واتساع السروال ، وليست في اختلاط الجنسين بل انها في يقظة الضمير والايمان بالنفس وبالانسانية والجراة الكاملة لان الصدق يكون السعد حينذاك . ليتنا نعرف ، فنستطيع عندها التحرر داخليا ويكون التحرر العام من جميع المعتقدات والقوالب التي تركتنا سيرنا ، وننتصر في جميع الميادين .

ما يجب التخلص منه قبل كل شيء هو [illegible]

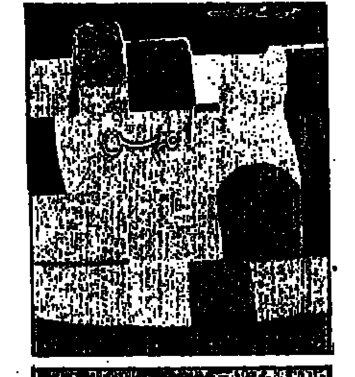
[illegible]

★ ★

كتب جديدة









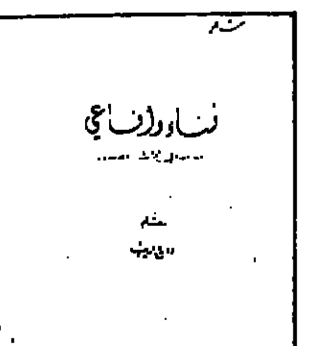
● في مطلع حياته الشعرية والصحفية ، اصدر جورج رجي ديوانه الشعري الاول « غيوب » . يومها كتب عنه مارون عبود يقول : « .. لشعر هذا الشاعر ملمس ناعم الجس ، موسيقاه في ايقاعه المنظم لا في ارتجاجه وكيانه قائم في تآلف مفرداته ... » . وكتب سعيد عقل قائلا : « ان الغزل من هذا العلو — عند جورج رجي — يصبح اطلالة على الطموح ، على ارادة الحياة الصعبة ، على بناء الامة الرسول ، على تطلب شم الانسان ، لا الانسان بما كان ، بل بسوقه وباليكون ... » . وكتب آخرون عن « غيوب » ، كتبوا كثيرا ... ولكن جورج رجي لم ينشر اي ديوان آخر بعد « غيوب » ، وتابع الذين من جيله ، فنشروا عدة دواوين اوضحت مفاهيمهم تجاه الشعر والقصيدة الحديثة .

يضم مجموعة من الوجدانيات المكتوبة باسلوب مشوق قريب الى اسلوب كتابة القصة القصيرة الجيدة .

وبعودة صاحب « دار الرائد » الى ميدان الادب ، من خلال كتبه الجديدة ، يعني انه قضى تلك المدة بين « غيوب » وبين مجموعاته الحالية يكتب ولا ينشر ، فهو حريص على الكلمة الشعرية والادبية بوجه عام او كما يقول عنه فكتور حكيم : « عظمة هذه الحقة الشعرية التي تريك التطور الحالي بالادب العربي .. » .

في كتب الشاعر الزميل جورج رجي ... مواقف وطنية وغزلية وفكرية وتاملية وثورية وبناء شعري جديد ... منذ ديوانه الاول ... كما يصف شعره هنا ، فتري للمجئ : « في شعر جورج رجي غموض السحر وهالتيه ، تنتقل فيه الى عالم من ... [illegible]





● « رسائل من السيد المسيح » ، عنوان لكتيب صغير (٣٠ صفحة) صدر حديثا ليعقوب ملكي ، وهو يضم (٢٤ رسالة) يربطها خيط خفي حيث تشكل كلها قصيدة واحدة تميزها موهبة شعرية ذات نبض وتامل .

● « نساء والفامي » ، مسرحية شعرية في ثلاثة فصول لوديع ديب الاديب والشاعر الذي كان له مع القارىء العربي عدة لقاءات . وفي هذه المجموعة يستعين المؤلف ، مثلما فعل احمد شوقي ، بالقصص والاساطير القديمة في مسرحه الشعري ، وهو يحكي لنا اسطورة في مسرحيته هذه . انها محاولة من نوع جديد نامل ان تتبعها محاولات جديدة .



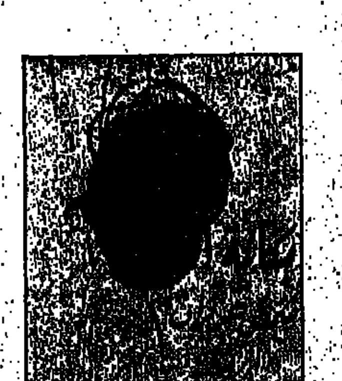
● « معارك العرب الحاسمة » كتاب للعقيد الركن العراقي صبحي عبد الحميد ، صدر عن منشورات مكتب المنار للتوزيع ، الكويت ، وطبع باشراف المكتب التجاري ، بيروت .

وهذا الكتاب هو « دراسة وافية لمعارك الفتح الكبرى ومعركة حطين كتبها المؤلف — من وجهة نظر عسكرية — بروح عربية صادقة مؤمنة واسلوب سهل ، ابرز فيها اهمية الدور الذي لعبته الوحدة العربية في المعارك المذكورة » .

(١٨٦ صفحة من الحجم الوسط)



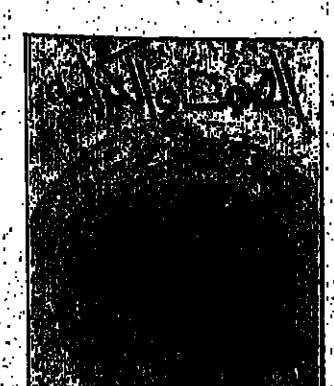
● « الرحلة الرائدة » ، لمحمد امين دوغان الصحفي صاحب جريدة « الشعب » . يحكي لنا في كتابه هذا قصة الرحلة التي قام بها سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد للاتحاد السوفياتي ، ويصف احوال المسلمين هناك بدقة وتفصيل . قدم لهذا الكتاب سماحة المفتي بكلمة توجيهية لخص ، من خلالها ، فكرة الكتاب ويوميات الرحلة .



● « بكائية الى شمس حزيران » و « المرتزقة » قصيدة جديدة صدرت حديثا في كراس صغير عن دار العودة ، بيروت للشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي ، بدا بهذا المقطع :

« يلعننا في مقاهي الشرق
حرب الكلمات
والسيوف الخشبية
والاكاذيب
وفرسان الهواء »

(... صفحة من الحجم الصغير ، ثمن النسخة ٧٥ ق.ل.ل.) .



● « الصوت والكرامة » ، مجموعة قصص قصيرة لتوفيق الميقي تعتبر بداية طيبة في ادب ما بعد نكسة الخامس من حزيران اذ ان المؤلف يحاكي جوانب السام في نفوسنا المريضة بالنكسة ، كما يحاكي فلسطينية الانسان العربي بعد حزيران وقبله . ان الكتاب مقدمة جيدة لادب ما بعد النكسة على طريقة يحيى ابنا شبابنا الجديد .

حول الأدب الفلسطيني في المنفى :

وجهة نظر معاكسة ... لأن ولماذا؟

★★ حول مقال نجيب صالح من « الادب الفلسطيني في المنفى » نشره « الملحق » على حلقتين : الاولى الاحد ١ حزيران الجاري والثانية في ٨ منه .

■ كنت خارج لبنان ، وبعد عودتي قرأت ... في « الملحق » في ١ حزيران ١٩٦٩ ، ... نجيب صالح عن الشعراء الفلسطينيين ... منه بحثه العميق ، والقاؤه ظلالا وارفة على شعراء فلسطين وادبائها .

وقد ظهر لي من المقال ان الناقد كان ... من المعلومات عن بعض الشعراء والادباء ، فاسهب في تحليل انتاجهم ، ... في المعلومات عن البعض الآخر ، ... تام لفئة ثالثة .

... الذين اهمل ذكرهم الاديبة الفلسطينية الشاعرة السيدة اسمى طوبي ، التي طبعت ... من كتبها ، وهي : « احاديث من القلب » ، و « الدنيا حكايات » ، و « عبير ومجد » .

وللسيدة اسمى مئات القصائد التي تتغنى فيها بفلسطين وترابها ومجدها وشهدائها ... المتتالية ، وهي منشورة في امهات المجلات والصحف العربية ، واحيل الناقد الفاضل الى السيدة نفسها في منزلها بالرابية ... يطلع على انتاجها الفلسطيني الذي ... له قبل نكبة عام ١٩٤٨ وبعدها .

والعروبة في دواويني المطبوعة . ولو قرا لي او لغيري من قمم الشعر العربي الفلسطيني في عصر الفدائيين هذا ، قصيدة فيها يأس وجمود للبطولة الفلسطينية ، لوجدنا له مبررا لحملاته الشعواء .

يا بني في العروبة ! يتطلب النقد الادبي الحديث دراسة نفسية الشاعر ابان نظمه قصيدته اولا ، ثم ذكر الحسنات والسيئات معا بعبارات رقيقة ناعمة . اما ان تهمل الدراسة النفسية ، وتختلق السيئات ، ويغض النظر عن الحسنات في جميع شعراء فلسطين ، وينعتوا شر النعوت ، فهذا لم اكن اتوقعه من شاب عربي اخذ اسمه من النجابة والصلاح .

ليت نجيبا النقادة يزورني في منزلي بصيدا لاطلعه على المطبوع من دواويني وبعض المخطوط منها ، ليأتي حكمه بعد ذلك وليد دراسة عميقة ، وتفكير مركز يرضى به الضمير ، ويقره تاريخ الادب .

والشعر الفلسطيني — رغم الكتب الكثيرة التي الفت فيه — لا يزال بكرا ، لان قسما كبيرا مما نظم فيه لا يزال سجينا لدى اصحابه ، لما ينشروه ويخرجوه للنور بعد ، ولان قسما آخر منهم لا يزال صغير السن ، لا يجيز لنا تاريخ الادب وعلم النقد اصدار احكامنا عليهم وعلى شعرهم الآن .

اما عني

اما بالنسبة الى ما كتبه عني في « الملحق » للسبه ، وملحق ٨ حزيران ١٩٦٩ ، فاني اعاتبه — كعادتي — عتابا رفيقا على ما يلي :

١ — لم يقرا من دواويني الخمسة المطبوعة سوى ديواني « اللهيب » .

٢ — لم يستشهد في مقاله الاول الا بثلاثة ابيات من القصيدة الاولى في الديوان .

٣ — القصيدة التي استشهد ببعض ابياتها اجتماعية تاريخية ، ولا صلة لها بفلسطين مطلقا ، بينما قصائد الديوان الاخرى تدور حول فلسطين ، وتكاد تؤرخ كل ما جرى فيها في عهد الانتداب البريطاني ... ، وخلال بضع سنوات بعده .

٤ — ديواناي « فجر العروبة » و « الزوبعة » المطبوعان ، وديواني « ... » المخطوط ، والجاهز للطبع تسجل ... جميع ما حدث لفلسطين من نكبات ... ثورية وفدائية منذ نكبة عام ١٩٤٨ الى يومنا هذا .

٥ — لي دواوين خمسة اخرى مخطوطة ... منها من ذكر فلسطين ، والحنين ... [illegible]

المعنى والمبنى

اما ما قاله الاستاذ صالح من اهتمامي بالمبنى دون المعنى ، فهذا قد خالفه فيه جميع دكاترة الادب واساتذته الذين كتبوا عن شعري في كتبهم او في المجلات ، او الصحف ، او ذكروه في محاضراتهم . وجزالة اللفظ من ركاكته وملهلته كما يعلم الناقد الفاضل . والمعروف من الذين يهتمون بالمبنى من الشعراء ويهملون المعنى ، انهم لا يستطيعون ان ينظموا طيلة حياتهم اكثر من ديوان او ديوانين . فما قولك بمن نظم احد عشر ديوانا رغم تدريسه في الجامعات والثانويات احدى واربعين سنة !

لو عرف السيد الناقد انني اضع عناصر قصيدتي قبل نظمها ، مثلما اضع عناصر المقال قبل كتابته ، وان جميع الذين قراوا شعري او سمعوه — وعلى راسهم شوقي والعقاد — ، والذين كتبوا عني ذكروا اهتمامي الشديد بالمعنى مثل اهتمامي بالمبنى ، لغير رايه .

ثم ، لا بد لي هنا من تسؤال وجيه ، وهو : هل اصبح الاهتمام بالمبنى عيبا يوصم به الشاعر ، الذي تعود القومي ... [illegible]

انا خلقنا لاكتساح عداتنا يوم الصدام
بعزيمة جبارة تقوى على سحق الحمام
فالحرب قوت قلوبنا وهوى الاماني الجسام
وقلوبنا قد صيغت من الباس الفدائي الهمام
املت على التاريخ انباء المغاوير العظام
ومضى يغرب مجدنا حينا ، واحيانا يشرق
من ذا يصدق اننا لم ننتصر ؟ انا لا اصدق
لن اصدق لن اصدق

وفي الختام لا بد لي من ان اذكر بان شعراء فلسطين قد بذوا شعراء الاندلس في الحنين الى الوطن والتحسر عليه ، وبذوا شعراء العالم قاطبة في جميع العصور في شحذ الهمم وبناء الصرح الشامخ لادب القوة .

ولا بد لي ايضا من ان ازجي الى الاستاذ الناقد تحية اعجاب وتقدير ، وتشجيع على ورود منهل النقد ، العذب حينا ، والكدر احايين .

وفقنا الله الى استلهام عقولنا عندما نكتب عن الآخرين ، وهدانا الى الوصول الى واحة الصواب في صحاري النقد اللاهبة التي ترتادها اقلامنا الظامئة .

محمد العدناني
(صيدا — حي البماصيري)

من عالم الروح

اسرع وانزل !

ونحن لا زلنا نسرد قصة زكا التي تاملنا بقسمها الاول في مقالتنا السابقة وخلصنا الى ذكر الآية القائلة : « فلما جاء يسوع الى المكان نظر الى فوق فرآه وقال له : يا زكا اسرع وانزل . لانه ينبغي ان امكث اليوم في بيتك . » وسرعان ما لبى زكا دعوة يسوع . فالآية التالية تقول : « فاسرع ونزل وقبله فرحا . » وما ان دخل المسيح بيت زكا حتى قال للرب : « ها انا يا رب اعطي نصف اموالي للمساكين . وان كنت قد وشيت باحد ارد اربعة اضعاف . » وما ان انتهى من هذا التصريح حتى اجابه يسوع : « اليوم حصل خلاص لهذا البيت ... لان ابن الانسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك . »

ودعونا الان نتامل ببعض العبارات الواردة في هذه الآيات الجميلة .

« اسرع وانزل ! »

قلنا في مقالتنا الاخيرة ان زكا طلب ان يرى يسوع . ولكنني اتخيله يتساءل في قلبه بعد ان تسلق الجميزة : « هل سيراني يسوع ، ام انه سيجتاز دون ملاحظتي ؟ ولكن ، جل ما اريده هو ان اراه . » وما ان وصل يسوع تحت الشجرة حتى وقف ونظر الى فوق . والآن تصور الفرح ... [illegible]

(اعلان)

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

على عتبة الاحتضار

كلنا ابناء الوطن ، فلا اشرار بيننا ، فخير لنا ان نتعرف على جمالنا وبشاعتنا بلا مرآة ، دون ان نقف حائرين لتتابنا النكسات بعد النكسات والفاجعة تلو الفاجعة .

ان المستقبل المظلم يطلب منا الكثير من التضحيات ، يطلب منا ان نقضي على حاضرنا الاليم ، وننطلق بكل طاقاتنا وعزائمنا ونصم آذاننا عن الدعوات الهدامة التي جعلتنا نحيا في زوايا الجمود الرطبة الباردة المكتظة بالبوم والعقارب والغربان .

فماذا نطلب من لبنان الغد ، وهل من السهل ان يصبح القزم جبارا وعملاقا ، في الحياة ؟ ؟ !

انطلب انتصارات وفتوحات ، ونحن هاجعون مخمورون ، في كهوف « الحمراء » المظلمة ، وفي انفاق الانكماش الارعن الفاجر ؟!

انطلب روائع ومفكرين وفلاسفة، ونحن نحيا في جو الهيبين والخنافسة والانحطاط الخلقي ؟!

يجب ان تندفع الى سلم التصاعد ونرتقيه دائما وابدا بالايمان المتين دون ان تزعزعنا الهواجس الكاذبة ، كما ويجب ان نمحو الخطيئة بيننا كي نعيش لبنانيين صالحين بلا خطيئة ودون نقص ، فلو اخطأنا حينذاك يتحول خطأنا الى الصواب والفضيلة ما دمنا نبدع ، ونحيا ونهدم ونبني ونصنع ، منذ البداية اي من المهد الى اللحد .

لماذا لم نصل الى الشاطىء الامين ، ليخيم علينا الاستقرار والراحة ؟ يجب ان نزرع مساكب الحب جنبا الى جنب ونصرع الامواج الثائرة بعزائمنا ، فالفضاء ملكنا ، فهو طريق معبد الى المجرات والكواكب لا نتروات فيه ولا علل ، ولكن النتوءات والمصائب هي نحن .

تعالوا معا نفتش لعلنا نهتدي الى منقذ يقينا شر الكوارث والمحن العصيبة في ايامنا هذه .

اين هو ديغول لبنان ، ومن سيكون ؟ تعالوا نحقق كل ما تصبو اليه النفوس الحرة الابية، وليعلم الطفل والكهل معا بان لنا اعداء يتربصون بحذر ، لماذا لم نبادلهم بالمثل ونتحد قبل ان تنخر اجسادنا الديدان وقلوبنا الاحقاد والضغائن . يجب ان نبدع ونصنع المعجزات ، ولنعلم باننا على خط النار مع العدو الاسرائيلي ، الذي يريد الاستيلاء على اراضينا وثرواتها ولسنا على خط النار مع المسؤولين والهيبين والخنافس .

فلبنان لنا ولن نرضى به ان يكون على عتبة الاحتضار ، دعوه لبنانا صنديدا يتلقى الصدمات ، ويهزأ بالمصاعب . دعوه وطنا يشعر بالجراح المثخنة التي تنزف من اشقائه العرب ، ولا تدعوه وكرا للتجسس والاستخبارات ومرتعا للحضارات المزيفة البشعة، والتقدم المتداعي . فلا قيمة للبناننا التاج المرصع والدرة الثمينة ، دون ان ترصعه الفضائل والانطلاقات المتعددة ، في جميع المجالات . ان القبول بالحل الوسط هو الضعف بعينه ، يجب ان نلقح اجسادنا بادوية تسيطر على الكوارث والامراض الفتاكة لاننا اليوم بحاجة الى عقيدة يجري فيها دم جديد يسيطر على ايماننا المتزعزع ومعتقدنا المريضة، حتى يمكننا ان نحيا بامال واحلام توحي بالسعادة والطمانينة .

■ سهيل تقي الدين

عندما يكتب التاريخ

غدا سيذكر التاريخ « ان شرذمة من العصابات الصهيونية استباحت وطن ومقدسات مئة مليون عربي، ووضعت مصير اجيالهم على اعتاب الذل والعار ! .. اما اسباب الهزيمة فسيقال انها كانت بسبب التخلف العلمي للعرب وتفوق التكنولوجيا الاسرائيلية !

وسيضاف الى ذلك بان العرب في عصرنا هذا بقوا سنتين بعد هزيمتهم على ما كانوا عليه من فرقة وميوعة وضعف .. لا بل واستسلموا للكارثة بشكل لم يعهده التاريخ في اية امة من الامم » !

فيا شعبنا العربي في كل مكان، ان الكرامة الانسانية وماضي تاريخنا المشرف ، ليحتمان علينا ان نستعيد كرامتنا بان نحشد كل طاقاتنا وامكانياتنا المادية والمعنوية وندق الاجراس ونعتلي المآذن فورا ، ونعلن النفير العام للامة العربية كي يستعد كل فرد منها من المحيط الى الخليج ، لملاقاة معركة المصير التي ستقرر مصيرنا الف سنة على الاقل !

اذا فلنصحح التاريخ ، ولنبعث من قلب الهزيمة ونحولها عظمة ومناعة وحافزا لانطلاقنا في مصاف الامم الشريفة التي لا تقبل الذل! فالعربي لا يقبل الضيم ولا يستكين لشراذم جمعت من كل اقطار العالم !

ولنعلم ان التكنولوجيا الصهيونية مبالغ فيها .. ولنسأل انفسنا فورا عن مصير التكنولوجيا الاميركية المرعبة في الشعب الفيتنامي الثائر ؟ ! كما نتصد للماضي القريب ونرى كيف ان الشعب الجزائري البطل انتصر على التكنولوجيا الفرنسية .

فليعلم حكام العرب ان الشعب يؤثر على التضحية بنصف عدده ليستعيد ارضه وكرامته قبل ان يصبح عبدا للذين لعنهم الله ! ولتنهض مؤسساتنا الاعلامية لتصفع اكاذيب الاشاعات المختلفة التي يروجها الاعداء لتنفث روح الانهزام في شعبنا وتمهد له القزم الصهيوني ، ولكي تعيد للشعب ثقته وتخلق فيه روح التصميم والالفة والتضحية !

نحن في حالة حرب يا ابناء امة العرب ، ولا يجوز ان نبقى بعد هذا التاريخ في هذه الحلقات التهريجية التي اعتدنا عليها ! فلنتشد الاحزمة ، ولنقض على روح الميوعة .

فما معنى هذا الاسترسال وراء الوعود الخلابة المزيفة التي تكرس الفرقة وتشتت الشمل ، — هذا الشمل الذي لن يجرؤ احد بعد اليوم على تشتيته — لتجعل منا جميعا لقمة سائغة لمخططات اسرائيل ومن هم وراءها.

وانتم يا اغنياء العرب .. ماذا تركتم لملاقاة ربكم ؟ فالموت آت لا ريب فيه ، وتكديس اموالكم دون صرفه على الجهاد المقدس لن يشفع بكم يوم الحساب !

اعلنوها تعبئة عامة في كل بلاد العرب .. وليتحمل كل فرد مسؤوليته على حسب طاقته ... ادعوا النساء العربيات الكريمات للتبرع بحليهن من اجل توفير المال اللازم للمعركة .

ان الحق لا يستجدى ، وان الدول لا تحترم الضعفاء ! وان الزمن يمر سريعا ، والفرصة لن تعوض ان نحن ابطأنا في اشعال حربنا المقدسة من اجل استرجاع اراضينا السليبة ، فالحق يؤخذ ولا يعطى !

هنالك قبس من نور يضيء وسط الظلام ، يحتم علينا جميعا ان نتبعه ، لانه الامل الوحيد الباقي لدينا ، من اجل استعادة كرامتنا ! هذا القبس الذي يضيء من القاهرة من قلب العروبة النابض والذي نؤمن بانه سينفجر فجاة كالبركان فيحرق .. ليضيء..

انا وقنديلي ... نكتب

جلست الليل والقنديل يكتب زيته نورا
فلو شاءت لنا الدنيا بان نكتب ولو سطرا
فجهرا فرحة الدنيا وفي المأسي بدا سرا
شربت الضوء في عيني وفي قلبي غدا مرا
والنباح جبت فكري فبات الصمت لي قهرا

★ ★

وقنديلي يناديني فصبرا يا اخي صبرا
فان قالت وان قلنا فقد امست لنا قبرا
فهاة الناس افعال فجسد تلقى اجرا
كلانا يا اخي حجرا . كلانا يا اخي حجرا
وقد قالت لي الدنيا . لقد لاحت لنا نصرا

■ هاني الطفلي ، الكويت

رسوم القرّاء

■ رسم جديد بريشة القارىء السيد ابراهيم محمد السندي ، البحرين ، للاديب والمفكر العربي الراحل عباس محمود العقاد .

ريام .. لبنى !

■ أحمد سعيد الحريري

هواياتي

هوايتي صحيفة
مجلة « الانوار »
و « ملحق الانوار »
اسير مع قضيتي
قضية الكفاح
قضية الاحرار
صحيفة الانوار
انه لي الشعار
في ظلام الليل
اقرا من الاشعار
في ملحق الانوار
واقرا الاخبار
عن جندنا الاحرار
في جيشنا الجرار
على خطوط النار

★ ★

صحيفة مفضلة
لشعبنا المجيد
بها من الاخبار
معالم الثوار
في الوطن الجريح
صحيفة الاداب
تقر لكل اديب
وتحفظ التراث
في صدرها الرحيب
جريدة الانوار

★ ★

هوايتي هوايتي
لن تنطفىء مكتبتي
بملحق الانوار

■ ابراهيم مصطفى المومني ، الاردن

حقيقة الوجود

لمن نرى
ترى المشاهد سابحة في الهواء
والشمس عند الفجر
ترسل خيوطا للعلى
والبدر عند الظهر
أ يرى ولا يرى
والظل اين الظل
ان الظهر والشمس في اعلى السماء
والظل ما الظل
في المهد اجمل من بكى ومن شكى
والحب ما الحب .. ؟
في المشهد يختفي ولا يرى
والشكر للرحمن
قال الحياة والفلاة
والعلم
لا اول اليه يا اهل الورى
الا منكم للحكم
في ساعاته الكبرى
في الحياة نعمة
والسلام لا تكرى

■ ذياب القرصيني ، بحنيك

حملتني الرياح

حملتني الرياح اليك ، وما
انا الا ان الحياة ملك يديك .
[illegible]
في الماضي لما لديك .

■ [illegible] ، حمص ، [illegible]

ساظل احلم من جديد

حلمت ذات ليلة ..
بانني احببت ابنة السلطان
بانني قبلتها
عانقتها ...
ضاجعتها ..
قطفت زهرة الرمان ...
حلمت ذات ليلة ..
بقارب ... مجدافه دخان
ويغضب السلطان
— ايها السياف ...
ويقطع مسرور راسي ،
لا باس يا قاتل امسي ،
لا باس يا .. مجنون
لكن روحي ستظل باقية كشجرة الزيتون
وذات ليلة ..
سأحلم من جديد
في عالم اسياده « اليوم » عبيد ..
سأحلم في امان ..
بحلوة مخلوصة الجديلة
رموشها مهزومة ذليلة
لكنما منديلها حنان ..
وليغضب السلطان ..
وليحترف مسرور قطع راسي .. وليعيد
لكنني ..
بالرغم من كل الكوابيس الثقيلة
ساظل احلم من جديد ...

■ سعدى مدلل ، محطة عمان — الاردن

لوحات حزيرانية

مصرعا الى بوابة
المدينة
الليل خلفه مداخن
والصبح في طريقه نهاية الهرب ..
.. فجاة تضمه السكينة
ويختفي في موطن اللهب ..

★ ★

يداه كانتا عظام
ووجهه صلاة ..
وعلى ضفاف جفنه
تمددت حكاية المأساة !

★ ★

كانت له حديقة
وجدول ودار
وشجرة من كرز
ووردة من وجد ..
صارت له آفة عميقة
ولحد ..

★ ★

يمضي ..
على ذراعه زوادة الرحيل
عيناه كالفراغ
وصدره فراغ
وكل ما في دربه يدور في فراغ
يحاك عنه قصة من عالم
يحكمه الزواغ
والموت والفراغ ...

★ ★

وعلى شباكه
تمرمش الازهار
تمتد كالساعات في زاوية الجدار
.. شار يا ربما شار ..
كان على شباكه
حكاية .. وزهرة .. وجار ! ..

★ ★

حزيران وجه تائه
ياتي بلا اماني
يضج بالاغاني
يصير وجها آخر
ممتزجا بالاه
يصير كالاله .

★ ★

الخرس ..
لا صوت في جواره
بارد . كانه الصقيع
معذب . وصادق . وعالم سميع ..
الخرس
لا صوت في جواره
لا وجه في دياره
لا قلب . لا صلاة ..
كالموت في ارتعاشة الحياة ! ..

★ ★

صار لك يدان
يا طفلنا الصغير
صار لك وجهان
يا وجهنا الضرير
صارت لك حكاية ، واغنية
تقول عما قالت العرافة
بان في عينيك
تزهر الخرافة
وتورق السخافة
وتلتقي الرياح بالمراكب البعيدة
والموج يصدم الحجارة العنيدة
تصير لي قصيدة
حروفها من نار
نقاطها شرار
وكل سطر فيها
حكاية جديدة ! ..
تصير يا طفلنا الصغير
يا وجهنا الضرير
يا شهرنا الكبير والمرير
اسطورة جديدة
تولد في فصولها السواعد المتبدة ! ..

■ طراد حماده ، الهرمل

الواقع المرير

اي واقع مرير تعيشه يا وطني؟ اين هي العدالة فيك ؟ اين هي المساواة والحرية ؟ اين هو الحق ؟ اين هي النزاهة ؟

مسكين انت يا وطني كل ما فيك ممكن ، وحتى مستحيل المستحيل يمكن ان اقول له كن فيكون ، وذلك بفعل كلمة سحرية عجيبة غريبة « الواسطة » ! نعم الواسطة وما ادراك ما الواسطة تلك قصة لها اول وليس لها آخر في وطن الاقطاع والفقر !

■ غالب ياسين

شفتاها

ما اجمل شفتاها حين تقبل الثغر كعصفور الروابي يطير في السحر ترنو الي كلما احست بالسحر [illegible] وترحل واثارها في غير [illegible] وابقى [illegible] واتبع خيالها حتى يغيب [illegible]

■ [illegible] عبد الحميد
كلية الشرطة — بغداد

شبكة "الملحق"

يعدها : فيليب شمّاس

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								

أفقيا :

١ — صاحبة الرسم في المربع رقم ٤ افقيا —
٢ — الاسم الثاني لمحسن لبناني —
٣ — صاحبة الرسم في المربع رقم ٦ عموديا —
٤ — عكسها مصري ، يتوعد —
٥ — كادت ، نوتة موسيقية —
٦ — كلمتان : بلد اسيوي ، اسم موصول —
٧ — اناء كبير ، الاسم الثاني لصاحب الرسم في المربع رقم ٧ عموديا —
٨ — ضعف في القوى الفكرية —
٩ — صاحبة الرسم في المربع رقم ٣ عموديا —
١٠ — ثلاث كلمات : والدته ، سلم ، ضحوك الوجه ■

عموديا :

١ — فريق رياضي لبناني مشهور —
٢ — شاعر عباسي ، للمنادى —
٣ — ملهى مشهور في منطقة الحمراء ، وجع —
٤ — يوم بالاجنبية ، ربحناه —
٥ — اربع كلمات : شركة زيوت ، نوتة موسيقية ، النهي ، تكسر —
٦ — صاحبة الرسم في المربع رقم ٢ عموديا ، شجعان واقوياء —
٧ — يلتقي بـ ، مشتعل —
٨ — صاحب الرسم في المربع رقم ١٠ افقيا ■

الحل السابق !

افقيا :

١ — محمد رشدي —
٢ — مارون كرم —
٣ — رومي (شنايدر) ، ربح —
٤ — اور ، تريسا —
٥ — حزيران —
٦ — سالو —
٧ — دا ، راع —
٨ — للحفى ، هند (بلان) —
٩ — يحيى شاهين —
١٠ — اديب حداد ■

عموديا :

١ — مراج ، ملها —
٢ — حارون ، الند —
٣ — [illegible] ، حق —
٤ — حوي ، رام ، مرحبا —
٥ — [illegible]
٦ — [illegible]
٧ — [illegible]

قطار العودة

■ في غياب نقيب محامي طرابلس السابق الاستاذ مصطفى ذوق ■

■■ يا رفيق الصبا بدنيا العلاء   يا صديق الحياة ، لب ندائي
قم ! وهات المزاح بناو مزاحا   وابعث الماضيات في الاحياء
وارفع الصوت داويا في جلاء   الحق ، بين الملا بساح القضاء
صارم العدل انتوالترس ،فيكل   مجال ، بلوت اي بلاء
انت ذاك الكليم في كل ناد   انت انت النصير للبؤساء
لهف نفسي ! لما السكوت ؟لما عم الاسى في الفيحاء والارجاء ؟
وجم القوم فجاة ، واعترى الناس ذهول ، وطال بي اصغائي
انا لما الجواب اعيا رجائي   صنعت بالجمر والدموع رثائي
هذه مهجتي جحيم تلظى   هوذا طرفي غارق في بكائي
فالتقى الماء والاجيج بصدري   كاشتعال اللهيب في الدأماء

★ ★

يا اخي (المصطفى) انا ما نسيت الخل يوم الوفا ، اليك وفائي !
كيف تمحى بخاطري سنوات   عارمات بالحب صرف الاخاء ؟
ذكريات اضاحكات الليالي ،   بجمال الربوع ، للاضواء
برزت كلها باحلى المعاني   في مجال الخيال ، يوم التنائي
خلتني منها في صبيحة امسي   يا لذاك الاصباح والامساء !
وكأني بك الجليس لجنبي   في اطار الصحابة الخلصاء
هكذا كنا في العذاب الخوالي   عصبة اللهو ، معشر السعداء
انما العمر لمحة من شباب   يتردى في هوة من شقاء
فالشباب الحياة ليس سواه   في عداد الايام عهد صفاء
هازىء عابث بكل نظام   هي دنياه ثورة الاهواء
فركبنا على متون الاماني   وتهادى بنا قطار الفناء
فاستبقت الزمان كهلا مجدا   جاز دنيا الفنا لدنيا البقاء
وتوارى الحبيب خلف ستار   الغيب، يلقى المنى ، وراء الضياء
تاركا للبنين ثروة عز   من غنى الخلق والنهى والثناء

★ ★

ايهذا النقيب ! يا فارس الارز المجلي بساحة الفصحاء !
ليس يقوى الدفاع في منطق الاقدار ، فالحكم في كتاب القضاء
لم يزدك الوسام مجدا ولكن   جاء يبكي على ابي النبلاء
هو دون الجزاء شانا وقدرا   لك حسن الجزاء في العلياء
فامرح اليوم في الخلود طليقا   هادىء الفكر ، بعد طول العناء
واصغ ، عبر الزمان ، للوتر الباكي على الارض ، في حنايا البقاء
فلقد صغت من لبابي لحني   وحبكت القيان من احشائي

قصيدة : لعطفت شعبان

في الملحق المقبل

حديث مع الشاعر المصري
صلاح عبد الصبور
من الشعر الحديث
والصوفية والمستقبل

الكتب الرائجة [خلال اسبوع]

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — ثورة ماو الثقافية	البرتو مورافيا	دار الآداب
٢ — نحو استراتيجية عربية جديدة	اكرم الديري والهيثم الايوبي	دار الطليعة
٣ — فوضى ام نهضة	مايكل آدامز	دار النهار للنشر
٤ — مذكراتي	كميل شمعون	فؤاد كرم
٥ — من القضية الانسانية الى الحقيقة الانقلابية	نديم البيطار	دار الطليعة
٦ — سياسة سوريا والعسكريون	ترجمة محمود فلاحه	دار الجماهير
٧ — حربنا مع اسرائيل	الملك حسين	دار النهار للنشر
٨ — كيف نتجه	هنري حاماتي	هنري حاماتي
٩ — صراعنا مع اسرائيل	عبدالله عاصي	المكتب التجاري
غير سياسية		
١ — بكائية الى شمس حزيران و « المرتزقة »	عبد الوهاب البياتي	دار العودة
٢ — سقوط الاقنعة	سميح القاسم	دار الآداب
٣ — ناسف الجسور	عاطف حلوة	دار الكاتب العربي
٤ — صحراء الحب	ناديا شعبان	منشورات عويدات
٥ — الملك الزائف	ميخائيل صوايا	دار المكشوف
٦ — اغاني الخراف	مايترازوقا	احمد سليمان الاحمد
٧ — راية في الريح	محمد القيسي	
٨ — مذكرات لاجئة	سكنة العبدالله	

ساهمت في اعداد جدول هذه القائمة « الملحق » مكتبات : المر الحلوان — راس بيروت — الجامعة (شارع بلس) — روكسي — الحياة — المكتبة الشرقية — العرفان — سامي برباري — المكتبة العربية (الطريق الجديدة) .

المعلم والأستاذ ... وبينهما الأدب العربي

■■■ الذي هوى ، في مطلع هذا الاسبوع ودخل الرحلة الطويلة ، هو بطرس البستاني .

فجاة ، يقفز الى اذهاننا اسم (المعلم بطرس البستاني) ، من خلال صورته في كتب الادب، بطربوشه وشاربيه الكثيفين ووجهه المجعد وعينيه الرائيتين .

والمعلم « القديم » ، الذي شارك مشاركة فعالة في عصر نهضة الادب العربي ، ليس بعيدا عن المعلم « الجديد » الذي شارك مشاركة كبرى في بعث الادب العربي ، من جديد ، وفي « تبويبه » والعناية بفصوله . وقد زاد من وهجه ودرّسه سحابة نصف جيل او اكثر ، واشرق ، هو، من خلاله ، مع قلة غيره من الرواد التاريخيين في العالم العربي ، استاذا وبحاثة كبيرا ادرك مسؤوليته وتتلمذ على يديه معظم ادباء الطليعة عندنا اليوم .

★ ★

كل ما اعرفه عن شخصية بطرس البستاني انني شاهدته عدة مرات في حياتي : منها مرة امام منزله في بيروت ، والثانية امام « منزله » الثاني : مدرسة الحكمة ، تلك المؤسسة الثقافية التي دُق صوته على جدرانها كما يُدق الوشم على الزنود ، وتحوّل الى واحد من اعمدتها المعنوية العالية ، وتصادق مع عشبها وارضها وهوائها واشجارها ، وانحفرت كلماته في مناخها ، واصبح يشكل فيها تراثا ادبيا وشعبيا رائعا .

ولكنني اعرفه « جدا » من خلال تلامذته ، ومنهم في بيتنا اربعة من اشقائي. فلا يُذكر اسم الحكمة الا ويذكر معه اسم بطرس البستاني ، ولا يذكر اسم المعلم الجديد الا ويذكر معه اسم الحكمة .

قيمتان متلازمتان ، قدمتا للبنان والادب العربي عالما قائما بذاته من الفكر وشموخ اللغة العربية .

★ ★

يشكل البستاني الجديد ، بالنسبة الى تلامذته ، شيئا فريدا لا يستطيع اي استاذ آخر ، الا بما ندر ، ان يشكله . فهم « يحفظونه » عن ظهر قلب ، وهم « يسمّعونه » الى سواهم ، وتكون بذلك ولادة جيل مستمع الى (كل بطرس البستاني) ، يضاف الى الجيل الذي علمه .

وتختلط سيرة البستاني كاستاذ مع سيرته كانسان . ونحار في اي من الاثنين اشهى . اما احدى ميزاته الرئيسية فهي كونه لم يكن استاذا في الصف فقط ، وانما كان « يرافق » تلامذته ، بوهج تدريسه ، الى منازلهم ، ويحثهم على الدرس والكتابة، وربما ، من هذه الزاوية بالذات ، من هذه الطاقة الصغيرة دخل ضوؤه الوهّاج الى قلوبهم وافكارهم .

★ ★

انه شيء يغني ، جيل من الثقافة والمعرفة ، ووعي نافذ في الادب العربي ، منذ الجاهلية حتى اليوم ، فتح ابوابا وشق طرقات لم تعهدها برامجنا من قبل ، وآمن برسالة المعلم كانها التصوف ، كانها الاحتراق ، اللهب المقدس ، الكلمة السحرية التي تخترق جدران الصمت والجهل والغباء والعبث ، وشكّ كلماته في صدر العصر ، مضيئة عالية محببة مفيدة تحمل في طياتها المثل والكرامة .

★ ★

بطرس البستاني من ذلك الرعيل النادر ، من اهل الضمير في الادب ، من المتنسكين للادب .

كان يحمل في فكره مسؤولية الاستذة . لم تكن بالنسبة اليه وجاهة ، كانت ذوبان قلب ، لم تكن كنفشة ، كانت بثا شجيا لجيل نما وكبر وحمل مسؤوليته .

كان يُسال ، اي طالب ثانوي او جامعي اذا كان قد مر ، ولو لفترة قليلة عندبطرس البستاني ، اذا كان قد مسته ، ولو جزئيا معرفة البستاني الشاملة بالادب .

كان الطالب يفاخر بذلك ، يتباهى عندما يذكر انه تلميذ البستاني .

لقد شكلت هذه البادرة راسمالا لدى جيل كامل من الطلاب توزعوا اليوم في جهات مختلفة من لبنان والعالم ، واجمعوا كلهم على اهمية المعرفة التي حملوها من خلال كلمات بطرس البستاني، والاثر الذي تركته على مستقبلهم ، وبقيت غصة في قلوب كثيرين من طلاب ذلك الزمن وهذا الزمن لان حظهم لم يسعفهم على ان يتتلمذوا على يدي المعلم — الموسوعة .

★ ★

ان هذا الغصن المثقل بالثمار الذي كان (موسمه الثاني) يتجدد قبل نفاد (موسمه الاول) ، هو احد اغصان الشجرة البستانية التي اغنت الادب العربي : منذ بطرس الاول وسليمان حتى بطرس الثاني وفؤاد . انها شجرة : كم قطفنا منها غلالها الثقافة وما زالوا ، وكم يعتزون آن يتفياون بظلالها .

★ ★

هذا هو لبنان ، اولا واخيرا ، لبنان الثقافة كما نعرفها ، لا كما يفرضها علينا المبجبحون على كراسي المسؤولية الذين تهمهم « ثقافة » الحكم لا ثقافة الانسان في كل ارض .

هذا هو لبنان ، وجهه الحقيقي الرائد ، لا وجهه السياسي البشع ، شموخ راسه الحضاري لا « شموخ » رؤوس المسؤولين الذين محوا حضارته وقدموا بديلا عنها « حضارتهم » التي تسوّد الوجه .

★ ★

ان اسماء تظل تحيا في الهواء ، وعلى صفحات الماء ، وفي الحقول والبراري ، ومع قصائد المبدعين ، واشياء التراث ، وابتكارات الخلاقين في اي مجال ، ومع اصواتنا الجديدة ، ورؤيتنا المستقبلية ، ومع آمالنا واشواقنا ، وهمومنا وافراحنا ، ومع كل شيء نحبه وكل شيء نهابه . منها ، هنا ، اسم (المعلم الجديد) الذي التصق في قلوبنا وعقولنا ، واصبح ملازما لتطور نهضتنا الادبية المعاصرة .

ان هذه الاسماء التي انغرزت فينا ،نحن جيل الانسان الذي سحقه الهَم ، ساعدتنا كثيرا على تحمل الهم ، واتخذناها قدوة ، وتتلمذنا عليها روحيا ، وشممنا عبير معرفتها فغذت افكارنا وافسحت امامنا مجالات الفكر والثقافة .

★ ★

« يا بطرس انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي » ، قال السيد المسيح لتلميذه القديس بطرس ، وليس عجيبا ان يكون (بطرس الادب) قد بنى مع غيره من « التلامذة » الرواد في نهضة ادبنا العربي بيعة هذا الادب ، في فترة الخمسين سنة الماضية .

★ ★

من المعلم بطرس ... الى الاستاذ بطرس مسافة طويلة من السنوات ومسافة اطول من الابتكارات والمنجزات في عالم اللغة والادب العربيين .

★ ★

واليوم يغيب الاستاذ ... ولكنه يبقى معلما باستمرار .

روبير غانم